البرامج التلفزيونية

والدور الثقافي للقنوات الفضائية

الدكتور

جواد علي مسلماني

البرامج التلفزيونية
والدور الثقافي للقنوات الفضائية

البرامج التلفزيونية

والدور الثقافي للقنوات الفضائية

الدكتور
جواد علي مسلماني

الطبعة الأولى
2016م

دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2015/10/4894)

791.4561

مسلماني، جواد علي

البرامج التلفزيونية والدور الثقافي للقنوات الفضائية.-/ جواد علي مسلماني

عمان ، دار أمجد للنشر والتوزيع،2015.

( ) ص

ر.إ: 2015/10/4894

الواصفات:/ وسائل الاتصال//التلفزيون

ردمك :ISBN:978-9957-99-244-6

Copyright ©

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. NO Part of this book may be reproduced, stored in aretrival system, or transmitted in any form or by any means, without prior permission in writing of the publisher.

دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٣٩١٤٦٣٣
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٣٩٧٠

هاتف: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٢
فاكس: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٢

dar.almajd@hotmail.com
dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث

مقدمة

إن للتلفزيون مكانة خاصة في حياتنا المعاصرة، فقد دخل كل بيت وأصبحنا مدمنين على مشاهدة البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية و التلفزيون اليوم وسيلة إعلامية له مميزات وخصائص كثيرة منها أنتشاره الواسع أضافة لما يقوم به من تقديم المتعة والترفيه وإمكانيته على التأثير على الجميع كون من يشاهده كافة فئات المجتمع من فقير وغني، من متعلم وأمي، من كبير وصغير، وتزداد مشاهدة التلفزيون في الدول النامية عنه في الدول المتقدمة وخاصة بين الشباب بسبب زيادة نسبة الأمية والظروف الاقتصادية الصعبة والبطالة ووقت الفراغ الكثير وعدم توفر وسائل اللهو الأخرى مما يدفع بهم إلى الجلوس طويلاً أمامه، وهو قد أصبح وسيلة مهمة للتوجيه وتزويد المواطنين بالخبرات والمهارات والقيم الإنسانية والروحية ولنقل الثقافة إلى المجتمع ككل، وهو وسيلة للإنتاج الثقافي، وأن كل ما يبثه له تأثير ثقافي معين سواء كان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً.

فلم يعد التلفزيون وسيلة للترفيه واللهو وقضاء الوقت فقط، فاليوم التلفزيون وسيلة لا غنى عنها تستخدم لإيصال ما نريد إيصاله للجماهير ذات الثقافة المحدودة أو المنعدمة من قيم ثقافية وجمالية جديدة سواء من خلال الترفيه أو من خلال برامج جادة بأسلوب يسهل عليهم متابعته. فالتلفزيون من أكثر أدوات التثقيف فعالية.

لقد أرتبط مضمون التلفزيون بثقافة الصورة، حيث تعمل المواد المصورة على نقل وتكوين قيم ثقافية للمشاهدين.

لقد عرف مصطفى حجازي ثقافة الصورة بأنها ((الثقافة التي تتوسل لغة جديدة هما لغة الصورة، وأبجدية الحواس، مما يكاد يشكل قطعية فعلية مع الثقافة المكتوبة وعقلانيتها. و ثقافة الصورة التي تقدمها محطات كبريات الشركات الإعلامية الخاصة تحولت الثقافة إلى مشروع ربحي أساساً))[1]

بينما يعرف محمد الجابري ثقافة الصورة بأنها ((ثقافة إشهارية إعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الأستهلاكي -الإشهار التجاري-، والرأي

---

1 حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998م، ص12.

السياسي- الدعاية الإنتخابية-، وتشيد رؤية خاصة للإنسان، والمجتمع، والتاريخ، إنها ثقافة الأختراق، التي تقدمها العولمة بديلاً من الصراع الأيديولوجي...إنها تسعى إلى تسطيح الوعي بهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك، لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع.))[1]

أن ثقافة الصورة اليوم من خلال القنوات الفضائية والتي تبثها بمضامين وأشكال متنوعة ذات تأثير عميق في كافة الأتجاهات على الجمهور المتلقي، فهي تستفاد من التطور الهائل الذي حصل ويحصل بأستمرار بوسائل التقنية ولكن للأسف هذا التأثير ليس دائماً إيجابياً.

أن عصرنا بلا شك جعل الإنسان متعباً من قسوة الحياة وشدة الصراع والركض لتأمين لقمة العيش، فنحن مرهقون عصبياً متوترون من نمط الحياة الجديدة، وهذا ما يجعلنا نلجأ إلى التلفزيون لساعاتٍ طويلة ونقلل من المطالعة التي كانت أساس ثقافتنا لقرونٍ عديدة.

---

1 محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، بيروت1998، العدد2، ص18،

يعود الفضل في أختراع التلفزيون إلى العالم البريطاني جون بيرد، الذي أستطاع سنة 1924 نقل صورة غير واضحة لصليب صغير إلى شاشة صغيرة معلقة على حائط، عن طريق أجهزة أستحدثها. وفي سنة 1929، قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية لها من أستوديو هات بيرد، وفي 14 يوليو سنة 1930 أذيعت أول تمثيلية تلفزيونية من نفس الأستوديو هات.

وفي سنة 1931، أستطاع جون بيرد أن ينقل لأول مرة بالتلفزيون سباق الدربي الإنكليزي.

أما أول إرسال تلفزيوني، هو إرسال تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية في 2نوفمبر 1936م، لكنه توقف في سبتمبر 1939م بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، وأعتبر من الكماليات وخشية أن تستفيد ألمانيا من الإشعاعات في تحديد الأهداف، وفي يوليو 1947م، أعيد إرسال التلفزيون في بريطانيا.

أما في أمريكا فقد قامت شركة أر سي أي سنة 1930م بأول تجربة إرسال من نيويورك، ثم سنة 1937م طور العالم الأمريكي- زاروكين- التلفزيون بأختراعه صمام الأورثيكون الإلكتروني الذي أمكن التقاط الصور

التلفزيونية الواضحة والتي نقلت أول مباراة للبيسـبول للجمهـور الأمريكـي سنة 1939م بوضوح.

المبحث الأول

مدخل إلى الثقافة والاعلام

المادي الذي يتراءى في الأشياء المحسوسة وينقص نصيبه رويدا رويدا من المعاني الوجدانية حتى يئول إلى الزوال فلا تقوى الأمة على الأحتفاظ بالعمران ولا بالأمثلة العليا ، ولا ترجى لها نهضة أخرى بغير عقيدة متجددة، تبعثها إلى الحركة والطموح. وقد سأله سائل عن كلمة – تثقيف- ومعناها الحرفي تجريد العيدان من الزوائد والفضول- وعن وجهة أستعارتها، خاصة وأن الثقافة تحصيل وليست تجريداً وإبعاداً، فكان رده:- أما أن الثقافة تحصيل وليست بتجريد، فالعبرة بالنتيجة في كلتا الحالتين، وقد يكون تجريد هذهِ الشجرة من الزوائد والنفايات وسيلة لتحصيل التغذية الخالصة بدلاً من سريان هذهِ التغذية إلى أجزاء الشجرة التي لا تفيد، وربما كان تقويم العود كذلك شرطاً من شروط التسديد والنفاذ، ولم يكن مجرد إزالة وتعديل، ولا بد في كل أستعارة من النظر إلى الغاية والنتيجة التي يتحقق بها الغرض من العمل كله، وألا لم تبق كلمة واحدة من كلمات الإستعارة في لغتنا أو غيرها، وأولها كلمة الكلتور CULTURE- - باللغات الأجنبية، فأين معناها الأصيل وهو الزراعة، ومعانيها التي تنطوي فيها اليوم؟1) .

---

1 عبد العزيز شرف، عباس العقاد بين الصحافة والأدب، القاهرة، مكتبة الأنجلو 1980، ص180.

ويقول زكي محمود (أن الثقافة لم تعد تسوية العود الذي يركب عليه سنان الرمح ليصلح للقتال بل أصبحت في أستعمال الجاحظ تسوية الفكر ليصبح بفطنته وذكائه قادراً على حل مشكلات الحياة، وتثقيف العقل بما يتفق مع الحضارة الجديدة. وكانت اللغة هي أول الوسائل التي عنتها الثقافة.).

أن مفهوم الثقافة اليوم هو مفهوم متعدد المعاني وهذه المسألة يجب أن تؤخذ بنظر الأعتبار عند كل تساؤل عن علاقات الثقافة أو الثقافات وتأثيراتها، وهنا لابد من تداخلات تأثير الثقافة من خلال العلاقة العضوية بين الفرد والجماعة وبين الداخل والخارج أي بين جماعة وأخرى وبين الماضي والحاضر.

وقد عرفت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الثقافة بأنها((جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات))*[1]

1 حسن مدن، الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج، كتاب الثقافة والأستهلاك -ندوة-، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 1994، ص156.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو)، فقد حددت الثقافة في وثيقتها المهمة الخطة الشاملة للثقافة العربية هي ((مجموع النشاط الفكري والفني بمعناه الواسع، مع ما يتصل بهما من المهارات والوسائل التي ترتبط بكل أوجه النشاط الأجتماعي الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها))*[1].

أن المتخصصين في علم الأنثروبولوجيا، يعتبرون الثقافة العامل الأساسي المؤثر في عادات وسلوك الجنس البشري داخل المجتمع، وكانوا متأثرين بمجموع الدلالات والمظاهر التي ظنوا أنها تشكل الثقافة، كالمظاهر الجغرافية والمعمارية والأقتصادية والأجتماعية والسياسية والدينية لمجموعة بشرية واحدة، فكل عضو من المجموعة المعنية يعرف ما يتقاسمه ويشترك بهِ مع باقي أفراد مجموعته، ولكن هنالك في الوقت نفسه سؤال يطرح، كيف نفسر أن هنالك أفراداً أكثر ثقافة من غيرهم أو النخبة، فالكثير من المثقفين العرب من درس وليم شكسبير أكثر من الإنكليز أو مكسيم غوركي والكسندر بوشكين أكثر من الروس أنفسهم هذا على سبيل المثال لا الحصر، كون الثقافة لا تقتصر على الأدب فقط، لذا ففي كل مجتمع هنالك مستويات

---

1 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، تونس، 1996، ص16

من الثقافة وأن هنالك أفراداً أكثر ثقافة من غيرهم. هنالك فوارق ثقافية أذن ولها أسبابها التي يحتاج التوقف عندها وهذه الخاصية يجب إدراكها والإقرار بها. اليوم فأن العامل الأقتصادي للفرد وإمكانيات الدولة المادية وما توفره من إسهامات في دعم الثقافة وتوجه الدولة السياسي وتطور البلد، كل هذه العوامل تلعب دوراً في توعية ومستوى ثقافة الفرد والجماعة.

فالثقافة التي تتفتح عينا الفرد عليها منذ ولادته من داخل مجموعته ويتغذى بها قد حصنت نفسها وقامت بتقوية نفسها عن طريق الإبقاء على الإتصال بالخارج، أي بعلاقتها الإيجابية مع الثقافات الأخرى. ولكن هذهِ الفرضية تبقى اليوم نسبية فهذهِ الثقافة معرضة للإندماج والتلاقح والتلاقي مع الثقافات الأخرى فاليوم من خلال الفضائيات والإنترنيت والتطور الحاصل في تكنولوجيا الإتصال، لم يعد هنالك تحصين حقيقي، بل نتكلم اليوم عن التلوين الثقافي وتعزيزه من خلال القنوات الفضائية والتي تسهم بالضرورة في تحقيق ديمقراطية الثقافة ونشرها بين الجماهير و لهذا حسناته، فمن مصلحة البشرية التعرف على بعضها البعض والإطلاع على ثقافات الأمم الأخرى، والحياة ستزكي الجيد وتطيح بالسلبي. لكن الدعاية اليوم تلعب

دوراً غير سليم، فهي يمكنها التأثير بعيداً عن الحيادية التي يراد من الإعلام أن يلعبه بشكل عام في كافة القضايا.

أما العلاقة بين الماضي والحاضر أي علاقة الثقافة من خلال محور الزمن ومحاورتنا لتراثنا والتأمل بتاريخنا وحضارتنا يجب أن لا ينسينا الأهتمام الضروري بالجديد والمعاصر وما قدمته وتقدمه البشرية من إنجازات حضارية تهم الجميع، والعكس أيضاً محط مخاطر جدية وهي أن لا نهمل أو ننسى تراثنا وتاريخنا، و أن لا نزرع فجوة تفصل بين الأجيال، خصوصاً أن هذه المخاوف تزداد اليوم بصفة عامة حيث أن البعض ينظر إلى المستقبل على أنه قطيعة وثورة ضد القيم القديمة بسلبياتها وإيجابياتها.

كما توجد العديد من القيم السياسية والدينية والثقافية والجمالية والأخلاقية المختلفة والمتناقضة أحياناً في داخل مجتمع واحد، وتعبر هذه القيم عن نفسها في مفاهيم المنفعة العامة المتعارضة والناتجة من أختلاف الرؤى والموقع الاجتماعي والوضع الأقتصادي وغير ذلك. أن تعددية القيم تؤكد أنه لا يوجد مجتمع إنساني متجانس بشكل كامل، حتى اللغة التي يتحدث بها أبناء ثقافة واحدة فهي قد تختلف في الأستخدام بين شخص وآخر أو اختلاف في

اللهجة أو الأسلوب في التعبير بها. ومن الضروري أن نلفت النظر إلى أن الأفراد يختلفون من حيث قدرتهم على الإتصال من ناحية، ويختلفون من حيث توفر الفرص الإتصالية المتاحة أمام كل منهم من ناحيةٍ أخرى، وهنالك فرق في القدرات الموروثة والمكتسبة لكل فرد في المجتمع وقابليته على التثقف والتعلم والاكتساب.

لقد أختلفت المدارس الفكرية والدراسات المختلفة على تحديد معنى الثقافة وهنا يشير أيمانويل والرشتين ضمن بحثه بعنوان (هل يمكن أن توجد ثقافة عالمية)[1]، حيث يقول:((يضعنا مفهوم" الثقافة" ذاته أمام مفارقة فالثقافة- من حيث التعريف- تتسم بالخصوصية. أنها مجموعة القيم أو الممارسات لجزء أصغر من الكل. ويصدق ذلك سواء أكان المرء يستخدم الثقافة من زاوية أنثروبولوجية لتعيين القيم و/ أو الممارسات الخاصة بمجموعة معينة في مقابل أي مجموعة أخرى على مستوى الخطاب نفسه (الثقافة الفرنسية مقابل الثقافة الإيطالية، أو الثقافة البروليتارية في مقابل الثقافة

1 أنطوني كينج، الثقافة والعولمة والنظام العالمي، ترجمة شهرت العالم وهالة فؤاد ومحمد يحيى ومراجعة محمد يحيى ، المجلس الأعلى للثقافة في مصر ضمن المشروع القومي للترجمة، ط1، 2001م،ص 139

البرجوازية، أو الثقافة المسيحية في مقابل الثقافة الإسلامية...الخ)، أم كان المرء يستخدم الثقافة من زاوية الأدب المحض لتعيين القيم، و/ أو الممارسات" العلوية" وليس القاعدية لأي مجموعة، وهو المعني الذي يشتمل بشكل عام على الثقافة بوصفها تمثيلاً، ونتاجاً لأشكال فنية. إن الثقافة أو أي ثقافة ما، في الأستخدامين هي ما يشعر الأفراد به أو يقومون بعمله بها يختلف عن أفراد آخرين لا يشعرون بالأشياء نفسها أو يقومون بعملها.)) ، من هنا تتضح سعة مفهوم الثقافة ومدى تضارب تحديده بدقة.

فلقد أختلف العلماء كثيراً حول تحديد مفهوم الثقافة وتعددت الأبعاد التي يمكن من خلالها وضع تعريف دقيق لها، فهناك أختلاف بين المعنى القديم والحديث والمعنى العام والأكاديمي، والمعنى الأكاديمي يقصد المعرفة الأكاديمية التي تغيب عن أذهان العامة، فالشخص المثقف هو ذلك الشخص الذي يجمع في ذاكرته مجموعة من المعارف المنتقاة، وهو الشخص الذي يتمرس بلغة الكلام، أو لغة الأرقام، فيكون شخصاً مثقفاً ثقافة أكاديمية،

وأيضاً ينطبق هذا على الباحث الذي ينتهج منهجاً علمياً واضحاً في بحوثه، ومن مظاهر الثقافة الأكاديمية الكتاب وفنون السينما والمسرح والأوبرا.[1]

وهنالك من يقسم إلى ثقافة عامة، وثقافة أدبية، وثقافة فنية، وثقافة الأحاديث والمعارف العامة. وهنالك من يقسم أو يقول أن هنالك ثلاث ثقافات مختلفة في المجتمع الجماهيري وهي الثقافة الرفيعة أو الراقية، الثقافة الجماهيرية، والفن الشعبي.

هذا الأختلاف في تحديد مدلول وماهية ومضمون الثقافة حفز الشاعر الكبير ت. س. اليوت إلى أن يؤلف كتاباً عنوانه، ملاحظات نحو تعريف الثقافة -NOTES TOWARDS A DEFINITION OF CULTURE- والذي حاول فيه أن يقدم حلولاً لمشكلات ثقافية قائمة فعلاً، وحاول أن ينقل أنطباعه وتصوره لمعنى الثقافة.

ويرى سعد لبيب، (أن الثقافة بمفهومها العام، هي نظرة إلى الوجود والحياة والإنسان، وهي كذلك موقف من هؤلاء جميعاً، وقد يتجسد هذا

---

1 يوسف ميخائيل أسعد، الثقافة ومستقبل الشباب، الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة- 1984، ص7.

الموقف في عقيدة أو تعبير فني أو مذهب فكري أو مبادئ تشريعية أو مسلك أخلاقي عملي)[1]

اليوم وبفضل التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والإتصال، أصبحت الثقافة سهلة المنال، فالقنوات الفضائية تصل كل مكان، ولا تكلف المواطن شيئاً، فهو لم يعد بحاجة إلى المال لشراء كتاب أو جريدة أو أية مطبوع، ولا الحاجة للذهاب إلى دور السينما أو المسرح أو عروض الأوبرا أو الموسيقى، ولكن البعض يعتقد أن ذلك ليس صحيحاً فروجيه شاريتيه يقول يمكن للثورة الإلكترونية (أن تعمق الفوارق بدلاً من تحدها، فهناك خطر كبير ألا وهو "الأمية" الجديدة التي لم يعد تعريفها مقتصراً على عدم المقدرة على القراءة والكتابة إنما أصبح يعني أستحالة الوصول إلى الأشكال الجديدة لنقل الكتابة

---

1 سعد لبيب، " التخطيط الإذاعي على المدى البعيد"، محاضرات في كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 1979م، ص6.

والتي هي مكلفة إلى حدٍ ما.)[1] ، وهذا يجعلنا أن نقر بأن الثقافة ومضامينها ومستوياتها هي مختلفة عبر العصور والأزمنة.

هنالك مفهوم للثقافة على أنها فردية أساساً- فهناك أفراد مثقفون وأفراد شبه مثقفين وآخرون غير مثقفين- ثقافة الأفراد المثقفين ليست ثقافة علم الأنثروبولوجيا (أي مشتركة بين مجموعة تكاد تكون متطابقة أو مرتبطة بأرض ما)، بل إنها ثقافة الصفوة التي تجاوز الحدود الدولية وتسمح لها الفرصة بالتعبير عن التواطؤ الطبقي أو الطائفي.

(ليس هناك ثقافة فردية بالمعنى الحرفي فكل ثقافة هي ثقافة مستعارة يجب أكتسابها. هي نتيجة نوع من المفاوضات. فتعريف الثقافة يفرض الإتصال بالغير: الاتصال بالتاريخ وبالمحيط المجاور، الاتصال بالمجتمع وبالعالم . فما يمكن أن نقوله عن الثقافة هو ما يمكن أن يقال عن كل فردية أو

---

1 ص 564-روجيه شاريتيه – ترجمة سلوى لطفي – مراجعة أمينة رشيد- الكتاب بين الماضي والمستقبل- ما الثقافة؟ ط1 القاهرة إصدار الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية- المجلس الأعلى للثقافة -القاهرة-

جماعيـة: فهـي تبنـى نفسـها عـلى تجربـة الآخـرين. لـيس هنـاك ثقافـة دون أستعارة،...)[1]

((ألسنا على أتصال، على الأقل، عـن طريـق الصـورة والمعلومـة ببـاقي العالم ؟ ألسنا نملك مثلما لم نملك من قبل أسـلحة التفـاوض الثقـافي وأدوات التبادل و التنقل؟))[2]

أن عالم الثقافة عالم رحب ويسع جميع الأتجاهات، وكل فن أو مجال ثقافي جديد يحقق متعة وفائدة للمجتمع بغض النظر عن توجهه، هو يدخل في خانة الثقافة.

والفن أحد أوجه الثقافة المختلفة وهو يعني ما أنتجته وأبدعته الإنسانية من فنون، فمنذ أن صنع الإنسـان الأحجـار المنحوتـة والحـراب المدببـة وبـدأ بأستخدام النار وطلى جسمه وجدران الكهوف بـالألوان كـان الفـن وكانـت بداياته، ومن خلاله يمكننا اليوم أن ندرس ونتابع عملية التطور البشـري مـن شتى جوانبها.

1 ص 423، م س.

2 ص 423 م س.

أن الثقافة والفن، شكلٌ من أشكال أنعكاس الواقع في ذهن الإنسان، ويساعدان على فهم العالم عن طريق تصويره، كما يمكن أن يكونا أداة قوية للتربية الأخلاقية والأجتماعية والسياسية، فقد ساعد تعدد المناهج والمدارس المختلفة التي تعكس وتصور الحياة على التطوير في نتاجات فنية إبداعية، كما في مجال الأدب والمسرح والموسيقى والسينما والهندسة المعمارية والرسم والنحت...الخ، وبالتالي أنعكس ذلك على ذوق وسلوك الناس.

أن السمة الرئيسية للثقافة أنها تعكس الواقع في صور مجسمة تدرك بالحواس، وفي صور فنية نمطية، تكشف السمات العامة والجوهرية للواقع.

لقد ظهر الفن مع فجر المجتمع الإنساني، من خلال العمل ونشاط الناس العملي، وتطور التذوق الجمالي لدى الناس ومتطلباتهم ومفاهيم الجمال من خلال العمل، وأرتبط الفن مع قضايا الناس وأستخدم كوسيلة هامة على الإقناع والتأثير ولإيصال الأفكار. وتخلق كل مجموعة فناً وثقافة تتفق مع مصالحها ومتطلباتها الجمالية، ولكن هنالك إبداعات وأعمال رائعة كانت غنية بمضامينها وصادقة في التعبير وعكست قضايا وسمات إنسانية عامة، فأستحقت الأصالة والعظمة، والأمثلة كثيرة على ذلك، سواء في مجال النحت

والرسم والموسيقى والأدب، والتي غدت منذ زمان ملكاً للبشرية جمعاء، وهنا تبرز سمة جديدة للثقافة وهي أمكانية تواصله وتطوره وتوارثه عبر الأجيال والعصور.

خصائص الثقافة :

وهنالك من يحدد خصائص للثقافة، ويمكن أجمال تلك الخصائص بما يلي:

أولاً : الثقافة نتاج اجتماعي إنساني : [1]

حيث لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية وهي من أختراع وأكتشاف الإنسان، والثقافة تشمل جميع نواحي التراث الاجتماعي البشري أو كل ما يميز الحياة الاجتماعية عند الإنسان.

ثانياً : الثقافة مكتسبة :

إن الثقافة ليست غريزية ولا فطرية كما أنها لا تنتقل بيولوجياً، ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها كل فرد خلال خبرة حياته بعد الميلاد.

1 سامية حسن الساعاتي" الثقافة والشخصية"، بحث في علم الأجتماع الثقافي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1988م، ص73-76.

وتتضمن الثقافة توقعات الجماعة التي يتعلمها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه عن طريق هذه العملية أيضاً، يكتسب عموميات السلوك التي تشكل الثقافة.

ثالثاً: الثقافة انتقالية وتراكمية:

تنتقل الثقافة من جيلٍ إلى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق الرموز اللغوية كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط آخر، وبهذا المعنى فإنها تراكمية، فالإنسان يستطيع أن يبني على أساس منجزات الجيل السابق أو الأجيال السابقة فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل. وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خاصة ثقافية معينة كاللغة مثلاً، عن الطريقة التي تتراكم بها خاصة أو سمة ثقافية أخرى كالتكنولوجيا على سبيل المثال.

رابعاً: الثقافة مثالية:

ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يمتثلوا لها، ويتكيفوا معها.

خامساً: الثقافة إشباعية:

تشبع الثقافة دائماً، وبالضرورة الحاجات البايولوجية الأولية وكذلك الحاجات الثانوية المشتقة منها أيضاً ولذلك يقال أن للثقافة خاصة إشباعية، والجوع والعطش مثالان على الحاجات البايولوجية، أما الحاجات الثانوية المشتقة فيمكن أن نطلق عليها الحاجات الاجتماعية الثقافية لأنها تظهر وتنشأ من خلال التفاعل الجمعي، وتنتقل بالطريقة نفسها.

سادساً: الثقافة تكيفية:

أن الثقافة تتغير، وتتميز عملية التغير الثقافي بأنها عملية تكيفية، وتميل الثقافات – خلال فترات زمنية معينة– إلى التكيف مع البيئة الجغرافية، فالناس ينبغي أن يكونوا قادرين على أن يأكلوا ويلبسوا ويسكنوا، وذلك بالتكيف لما حولهم والظروف البيئية التي يعيشون فيها.

سابعاً: الثقافة تكاملية:

ويظهر التكامل الثقافي بصورة جلية في المجتمعات البسيطة، والمجتمعات المنعزلة، حيث يندر وجود عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات، كما أن العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في ثقافات

المجتمعات المركبة غير المتجانسة فالتكامل لا يظهر بشكل واضح، حيث نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار.

ثامناً: الثقافة أنتقائية:

أن أنتقال الثقافة لا يتم بآلية وحتمية بل يتم غالباً عن وعي وأدراك، فهو أنتقائي بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر ثقافية ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعاً لظروفه وحاجاته.

تاسعاً: الثقافة متغيرة:

فالثقافة خاضعة لقانون التغير الذي تخضع له جميع مظاهر الكون، كما قال "هيرقليطس" (أن التغير قانون الوجود، وإن الأستقرار موت وعدم)، والتغير الثقافي يحدث في العناصر المادية في المباني والأثاث والملابس وغيرها، والعناصر المعنوية مثل العادات والأفكار.

أن مفهوم الثقافة في هذا البحث هو الثقافة بمعناها الحضاري الأجتماعي الشامل، حيث تتضمن سلوكيات أفراد المجتمع، وما يرسمونه من أنشطة مختلفة وكل ما يكتسبه الإنسان من معارف وخبرات تربوية وتثقيفية وتعليمية وتنمية قدراته، و رؤيته إلى شؤون الحياة المنوعة، بما في ذلك سلوك الإنسان

وأسلوب حياته وتصرفاته إزاء الحاضر والمستقبل، ومن أجل تنمية وتطوير المجتمع.

الإعلام الثقافي:

الإعلام الثقافي، مصطلح جديد يقوم على أساس فهم طبيعتي الإعلام والثقافة، وهو فهم ينبع من جوهر مشترك لهما وهو "الاتصال"، فالإعلام الثقافي هو عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، مع النتائج المترتبة على ذلك، وهذا بالضرورة يتضمن التفاعل، وإذا كانت مهمة الإتصال بأنه يقوم بنقل المعاني عن طريق الرموز من المرسل إلى المرسل إليه، فأن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسية في الإعلام الثقافي هي الأشتراك في الإطار الثقافي الذي يتضمن جوانب الثقافة وما يعيه منها أفراد المجتمع.

أن دراسة الثقافة أصبحت تمثل ميداناً مهماً مستقلاً خلال القرن الأخير، ومن هنا تأتي أهمية مفهوم الإعلام الثقافي والذي يهدف إلى دراسة الثقافة من الوجهة الإعلامية والاتصالية، إدراكاً من أهمية التوصيل الثقافي في المجتمع،

ومن حيث وظائف الإعلام الثقافي من حيث نشأته وعلاقته مع النظم الأجتماعية والموضوعات المشتركة بين الإعلام والثقافة.

أن للإعلام الثقافي وظائف عديدة، مما يجعله مهماً عند التخطيط لمضمون وسائل الإعلام فليس وظيفته مقتصرة على الترفيه أو لأستهواء غرائز المشاهدين، بل له وظائف مهمة منها، الوظيفة الروحية ((حيث يسعى الإعلام الثقافي إلى رأب الصدع في المجتمع المعاصر الذي تطغي فيه المنافع المادية على حياة الناس، وذلك حينما يسعى الإعلام الثقافي إلى إشاعة القيم الجمالية بين الجماهير، وهنا تصبح الفنون في إطار الإعلام الثقافي بالراديو أو التلفزيون أو الصحافة وسيلة من وسائل التطهير النفسي، ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر. والوظيفة الثانية للإعلام الثقافي، وظيفة أجتماعية، أو كما يذهب دوركايم وجروس بالقياس إلى الفن، أنه يخلق من مشاهديه والمعجبين به وحدة أجتماعية متماسكة، فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات...))[1]

---

1 عبد العزيز شرف، في مقدمة كتاب البرامج الثقافية في الإعلام للدكتورة سهير جاد، ص5.

كما أن للإعلام الثقافي وظائف أخرى، وظيفة تربوية ووظيفة علمية وأدبية، كما لا نغفل الوظيفة الإعلامية للإعلام الثقافي وهي المرتبطة بأسمه كمصطلح، وهي وظيفة مشتقة من أهمية الإعلام في المجتمع الحديث، كونه يرتكز على مخاطبة عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤثر بشكل واضح في تكوين أتجاهات الرأي العام.

الاتصال

الاتصال بالمفهوم العام، هو أنتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضاً، والاتصال نشاط إنساني حيوي وأن الحاجة أليه في أزدياد مستمر.[1]

وتشير كلمة "الاتصال" إلى معان كثيرة لدى كثير من الناس، فالبعض ينظر إليها على أنها علم، والبعض يعتبرها نشاطاً، ويرى آخرون أنها مجال

1 منال طلعت محمود، مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة الأسكندرية- مصر،مدخل إلى علم الاتصال، 2002م، ص18.

دراسة، بينما يعتقد البعض أنها فن وهي قد تكون نشاطاً عفوياً لا شعورياً أو عملاً مخططاً هادفاً.[1]

ويعرف الاتصال في مجال الإعلام بأنه (بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والأجتماعية والثقافية والسياسية ويوجدون في مناطق مختلفة)[2].

وجدير بالذكر أن الاتصال بين الأشخاص لا يحدث في فراغ ولكنه يقع في سياق ثقافي معين، أي يتحدد طبقاً لمجموعة معايير وقواعد، وقد لا يعي الإنسان ذلك السياق الثقافي الذي يمارس فيه أتصالاته مع الآخرين ويؤثر في سلوكه الاتصالي لأنه أعتبر مسألة مألوفة ومعتادة بالنسبة له، لكنه قد يدرك هذا السياق عندما يحتك بثقافات أخرى تختلف عن ثقافته، ومن العوامل التي تؤثر في الاتصال بين الأشخاص، الوقت والمكان.

---

1 المصدر السابق، ص11.

2 المصدر السابق، ص22.

وعناصر عملية الاتصال هي:

أولاً: مرسل أو مصدر Sender

وهم القائمين بالاتصال، حيث يقوموا بنقل المعلومات أو الأفكار أو الآراء إلى الآخرين.

ثانياً: رسالة، تحتوي على الرموز-

لغوية، لفظية، أو غير لغوية، أو غير لفظية- التي تعبر عن المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو المعاني.

ثالثاً: مستقبل أو متلقي يستقبل الرسالة ومحتواها.

والمتلقي هو من تتوجه إليه العملية الإتصالية والتلقي هو قدرة المتلقي وإمكانياته لاستلام الرسالة ومدى الاستجابة لها سلبا أم إيجابا.

شروط القائم بالاتصال Communicator **:**

لقد حدد ديبرلو الشروط الواجب توفرها في القائم بالاتصال وهي:

- توفر مهارات الاتصال، وهي خمسة، (مهارة الكتابة، مهارة التحدث، مهارة القراءة، مهارة الإنصات، مهارة القدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.
- أتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه ونحو الموضوع، ونحو المتلقي، وكلما كانت هذهِ الاتجاهات إيجابية زادت فعالية القائم بالاتصال.
- مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعاليته.
- مركز القائم بالاتصال في إطار النظام الأجتماعي والثقافي، وطبيعة الأدوار التي يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيه، يؤثر على فعالية الاتصال.

خصائص القائم بالاتصال في البرامج الثقافية :

أن القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية، من مخرجي ومعدي ومقدمي هذه البرامج يتطلب أن يكون من الكوادر الإعلامية المتخصصة كي يتحقق الهدف المطلوب من البرامج الثقافية إلى المتلقين بشكله الأمثل، لذا يتطلب توفر بعض الخصائص منها:

- يجب أن يكون القائم بالاتصال مؤهلاً تأهيلاً إعلامياً عاماً أو متخصصاً في وسيلة إعلامية معينة، كالتلفزيون أو الصحافة أو غيرها.
- يتطلب أن يكون مثقفاً وعلى درجة من الثقافة تؤهله أن يقدم البرنامج المعني بهِ، كأن يكون ملماً بالمسرح أو السينما أو الفن التشكيلي...الخ، وحسب اهتمامات البرنامج الذي يقوم بالمساهمة بهِ، لا أن يكون مقدماً أو معداً بسيطاً شكلياً، بل يتطلب منه أغناء وتطوير المادة المراد إيصالها للمشاهدين. أن الثقافة الواسعة والخبرة في الحياة أهم من وجود مؤهل أكاديمي والإلمام الجيد بمختلف الموضوعات وفي مجالات متعددة يعتبر أكثر فائدة من التعليم الضيق، ومع ذلك فهناك تعليم وتدريب خاص يتعلق بطبيعة وظروف البرنامج والقائمين عليه، فالثقافة تختلف عن التعليم والمقصود بالمستوى الثقافي للمخرج أو المعد أو المقدم هو معارفه وخبراته العامة ودرايته بالحياة والناس وإدراكه الكامل للأحداث التي تجري من حوله، وربما أحياناً أن بعض البرامج تحتاج إلى قائمين بالاتصال ذو ثقافة موسوعية، وشخصية رزينة عميقة الفهم جديرة بالثقة وقادرة

على كسب الاحترام وليس شخصية مسطحة دون عمق ودون حضور ذهني ملموس.

- عليه أن يكون ملماً بالحياة الثقافية في البلد على الأقل بشكل عام، والنشاطات التي تقام في مختلف المجالات الثقافية.
- كما يتطلب معرفته بأهداف البرامج الثقافية وما تريد أن توصله للمتلقين وضمن استراتيجية المؤسسة التي يخضع لها وليعكس ذلك في توجهاته.
- عليه أن يكون كفؤا ويقدم معالجة إعلامية للأحداث والظواهر والتطورات المختلفة التي تصاحب الحياة الثقافية، ويعرف جيداً طبيعة الشريحة الاجتماعية التي يتوجه لها.
- على مقدمي البرامج الثقافية الاهتمام الجيد بمظهرهم الخارجي وأسلوبهم ولغتهم، ففي التلفزيون تصبح المسألة مهمة جداً لأن المشاهد سرعان ما يكتشف ويفرق بين المقدم الناضج المتوازن وبين النجم التلفزيوني الذي يلمع فقط من فوق السطح.
- أن يكونوا من الملمين باستخدام الأجهزة الحديثة والتعامل معها بيسر.

- على المقدم أن يكون لبقاً مهذباً، ملماً بكافة جوانب الموضوع وأن كان ضيفه أو محاوره موجود، وأن يمتاز بالإيناس والألفة و يجعل المشاهدين قريبين من قلبه وعقله. وأن يقدم مادته ببساطة ووضوح دون الإخلال بالمضمون، وعدم التكلف والأبتعاد عن التصنع وذو بديهية حاضرة. وأن لا يحول البرنامج إلى ندوة جامدة، بل لا بد من الحيوية المستمرة طيلة البرنامج، كي يبقي الجمهور على تواصل جدي معه.

العلاقة بين الثقافة والإعلام والاتصال:

أن من سمات عصرنا الراهن المهمة، هي تحول وسائل الإتصال الجماهيرية وخصوصاً التلفزيون إلى أدوات ثقافية، بل وأصبحت هي الوسيلة الرئيسية للحصول على الثقافة والإطلاع على جميع أشكال الإبداع الإنساني.

فالثقافة أداة إتصال وتواصل أساسية بين البشر وذلك أن معظم خصائص العقل البشري والتي تميزه عن غيره تعتبر أداة للاتصال ، والثقافة تعني التفاعل والإتصال بين أعضاء المجتمع والإعلام الثقافي يعني أنتقال المعلومات أو الأفكار أو الأتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أو وسيلة إعلام إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز ويوصف الإعلام

بأنه ثقافي حينما يقدم مضموناً ثقافياً، أو يقدم رسالة ثقافية معينة. (وإذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز، فأن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام)[1]، فتناول الثقافة من الوجهة الإعلامية يساوي تناول الإعلام من الوجهة الثقافية فالإعلام الثقافي يسعى إلى إشاعة ونشر القيم الجمالية والذوقية والحسية والوجدانية في المجتمع ناهيك عن دوره ووظائفه الأجتماعية الأخرى.

يقول عبد المنعم الصاوي عن الثقافة والحضارة، (وإذا كانت الحضارة هي المظهر المادي للثقافة، فأن الثقافة هي المظهر العقلي للحضارة، والحضارة تترجم الثقافة إلى أشكال من الفنون كالتصوير والنحت وغيرها، وبهذا تدل على الثقافة دلالة مادية تبقى على مر الزمن)[2]

أن الفن والثقافة بشكل عام كعمل إجتماعي، يمثل أعمق مظاهر النشاط البشري تعبيراً عن الاتصال و أشدها إثارة للانفعال وأكثرها تأكيداً لأستمرار التاريخ وتعاقب الأجيال وهو أداة تواصل مع الموجودات، ومن أهم

1 عبد العزيز شرف، في تقديمه لكتاب البرامج الثقافية في الإعلام تأليف سهير جاد، ص 4

2 عبد المنعم الصاوي، "عن الثقافة"، دار القلم، القاهرة، 1966م، ص15.

النظريات الإعلامية، تلك النظرية التي تقوم على أساس التفسير الحضاري للإعلام، ومن أجل فهم طبيعته وأثره في العلاقات الإنسانية والدولية، وهي نظرية تصنف الحضارات تصنيفاً أتصالياً، فهناك الحضارة السمعية الشفوية، وهناك حضارة التدوين، ثم الحضارة الطباعية، واليوم حضارة الراديو والتلفزيون وهنالك مصطلح تيار الحضارة الآلية الحديث والذي يحاول أن يحل محل التربية التقليدية وأخذت الثقافة اليوم تتجه وجهة علمية، فالإنسانيات في تقهقر ودراسة العلوم الطبيعية في تطور، ورغم أن العلوم المتنوعة تساعدنا على فهم المادة وأستنباط قوانينها، لكنها قليلة الأهتمام بالإنسان، وهي شئنا أم أبينا تسعى إلى أغراض مادية، وليس غريباً أن تصبح أدوات تدمير بدلاً من أن تجمل حياتنا وتسمو بها إلى السعادة. واليوم نلمس أنعكاسات ذلك بوضوح، فقد أنحسرت منزلة الكتاب، وتبعه الراديو، فالحياة المعاصرة اليوم ترهق الإنسان وتتعب أعصابه بسبب شدة الصراع على العيش والقراءة مثلاً تتطلب مجهوداً أكثر مما يتطلبه التلفزيون مما تجعله يركن إلى أقل الجهود، فيكتفي بما يشاهده ويسمعه بكسل، وهنا تأتي مسألة الأختيار أو الفرض للثقافة، فنحن لا نستطيع أن نتثقف ثقافة حقيقية خصبة وعميقة دون

أن نبذل مجهوداً، حينها سنقبل بأية ثقافة سهلة المنال ولا تكلفنا جهداً أو مالاً، كما أن هذهِ الثقافة بالوسائل الآلية كالقنوات الفضائية أو عبر الإنترنيت وغيره، ستقتل فردية الإنسان، فالجميع يشاهدون ويسمعون نفس الشيء، مما يعني أننا سنصبح نسخاً متشابهة، ولكن رغم هذا يمكنها أن تلعب دوراً إيجابياً في التثقيف، وهي ما زالت تتمتع بثقة الجمهور.

أن التلفزيون من خلال القنوات الفضائية وبما يملكه اليوم من أمكانيات حديثة متطورة يعد من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاذاً وتأثيراً على البنية الأجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع، ولا شك أن ذلك يعتبر من أخطر مجالات التأثير في الحياة الإنسانية، فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت شكلاً ومضموناً من خلال القنوات الفضائية أهم أداة فكرية تعبر القارات والدول لتشكل تأثيراً على الرأي العام وعلى الثقافات الأخرى. أن لغة الصورة من العناصر المرتبطة بالفكر الإنساني وتؤثر على الإنسان وأسلوبه في الحوار والتعامل والسلوك.

من المؤكد أن الثقافة والإعلام ليسا موضوعين منفصلين، بل هما مكملان لبعضهما البعض، وكلاهما يمثل ظاهرة أجتماعية متطورة عبر

العصور، بل وبينهما علاقة تفاعلية جدلية، فالإعلام يوضح لنا كيف تتغير وتتطور الثقافة بواسطة الأفراد الذين هم أنفسهم من خلقها، (ولكن هذا التأثير محكوم بثقافة المجتمع فمن العسير تغيير القيم السائدة والمعتقدات والأتجاهات الشخصية تغييراً جوهرياً سريعاً عن طريق الإعلام ...وهذا هو تأثير الثقافة على الإعلام)*[1]

فالاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، والثقافة تعبير عن تراكمات والقنوات الفضائية شئنا أم أبينا ترفع وتحسن مستوى معلومات البشر وتوسع آفاقهم وتساعد على تكوين ثقافة جماهيرية وخلق المناخ المناسب للتنمية البشرية، وبنشرها البرامج الثقافية والمعلومات الأجتماعية والعلمية والتقارير المختلفة تسهم بقسط كبير في خلق مناخ فكري يجعل الناس أن يعيدوا النظر في حياتهم وسلوكهم وينظرون إلى مستقبلهم برؤى جديدة، ومن الطبيعي أن يساعد ذلك الناس إلى الأنتقال إلى عادات جديدة، ربما سلبية أو إيجابية ولكن

---

1 سامية حسن الساعاتي، الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، الثقافة والإعلام، ديناميات التأثير والتأثر، القاهرة: المركز القومي للبحوث الأجتماعية والجنائية للفترة 28-31ديسمبر 1983م،ص19.

نحسبها أيجابية على الأرجح وننتظر أن تجري تغيرات كبيرة في المواقف والمعتقدات والمهارات والثقافة التي يمتلكها المتلقي.

أن الثقافة والفن نشاط أجتماعي يمثل أعمق مظاهر النشاط البشري جميعاً تعبيراً عن الإتصال، وأكثرها تأكيداً لاستمرار التاريخ وتعاقب الأجيال.

أن التلفزيون وسيلة إتصال ثقافية من الدرجة الأولى ولا يقتصر دوره على تقديم المعرفة والخبرات للمشاهدين من خلال الصوت والصورة الحية، بل هو يقترب من الإتصال الشخصي وقدرة على التأثير في الآراء والمواقف، بل قد يتفوق على الإتصال الشخصي، كونه يقدم التفاصيل الدقيقة وتحريك الأشياء الثابتة بقدرة كبيرة ويعطي للمشاهد شعورا بأنه شاهد عيان على الأحداث التي يشاهدها. *((وما يجعل التلفزيون متميزاً عن أشكال الإتصال المعروفة هو شخصيته التركيبية، أي قابليته على أستخدام الصورة والصوت، والتقطيع، والمؤثرات الصوتية، فالتلفزيون له القدرة على البث مباشرة لملايين

المشاهدين، والتفسير الفني للحدث لحظة وقوعه، هذه القدرة تقرر عاملي الزمان والمكان الحقيقيين على شاشة التلفزيون.))[1].

أن الحياة العصرية وما يصاحبها من نمط وإيقاع سريع حتم أن تكون وسائل الإتصال الحديثة وبالذات التلفزيون أدوات ثقافية، بل وتحول اليوم إلى وسيلة جماهيرية للحصول على الثقافة وللإطلاع على جميع أشكال الإبداع الثقافي، خصوصاً من الجمهور العادي والفقير، فهو أي التلفزيون يوفر الغذاء الروحي ويمد بالخبرة الثقافية الملايين وفي كل مكان ويصلهم في بيوتهم، وكما هو يزود المثقف والإنسان العادي، فهو مهم ثقافياً حتى بالنسبة إلى المشاهد الأمي الذي لا يكلفه عناء الذهاب إلى مكان ما أو شراء مطبوع ما، فهو بالضرورة يتعرض للمادة الثقافية التي تقدم بعدة طرق وبالتالي يتأثر بها ولو ببطئ.

---

1 أ. بورتيسيكي- أ. يوروفسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة أبتسام علوان، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1978، ص49

الإعلام الثقافي المتخصص:

الإعلام الثقافي المتخصص هو الإعلام الذي يعالج الأحداث والظواهر والتطورات الحاصلة في الحياة الثقافية، ويتوجه أساساً إلى جمهور نوعي معني ومهتم بالشأن الثقافي[1]، ويسعى لمواكبة الحياة والتفاعل معها. كما أن الإعلام الثقافي يعكس مستوى تطور ونضج الحياة الثقافية ذاتها.

يمكن تحديد أبرز سمات الإعلام الثقافي المتخصّص على النحو التالي:[2]

المجال الثقافي:

إن مجال الإعلام الثقافي المتخصّص هو المجال الثقافي، ويعكس تطور المجال الثقافي في المجتمع درجة تطور هذا المجتمع. وتزداد أهمية المجال الثقافي في المجتمع بأزدياد مستوى التطور الحضاري لهذا المجتمع. وفي مرحلة معينة من تطور المجتمع، تتكدس التحولات الثقافية وتتجمع تراكمياً، وفي مستوى معين من تراكمها، تؤدي إلى تبدل نوعي، يبشر بتحول الثقافة – إنتاجاً

1 أديب خضور، الإعلام المتخصّص ،المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003م،ط1،ص63.

2 المصدر السابق، ص65، 66، 67

وتوزيعاً وتلقياً- إلى حاجة. عندئذ، يتحول المجال الثقافي إلى حياة ثقافية بالغة الخصب والغنى والتنوع.

الموضوع الثقافي:

يمتلك الموضوع الثقافي خصائص مميزة أبرزها،

- الموضوع الثقافي غير ملموس، بل هو أقرب إلى التجريد والتنظير.
- الموضوع الثقافي غير مرتبط بالهموم المعيشية المادية اليومية للفرد والمجتمع.
- موضوع نخبوي، بالرغم من الأتساع النسبي لدائرة المهتمين بِهِ.
- موضوع يتضمن ويتطلب قدراً كبيراً من الإبداع.
- موضوع مفتوح لقراءات متعددة ومختلفة.
- موضوع يتميز بقوة حضور العامل الذاتي فيه.
- موضوع تتطلب معالجته لغة ذات مستوى أعلى وأرفع.
- موضوع يقدم لقارئه متعة وفائدة.
- موضوع يتطلب تلقيه وتذوقه متلقياً نوعياً.

- موضوع مخاتل. لا تطرح الأمور فيه مباشرةً. وهذا ما يجعله مناسباً لطرح أفكار يتعذر طرحها مباشرة في مجالاتٍ أخرى.
- موضوع لا يتصدر أولويات السلطة والرأي العام. ولذلك فأن حساسيته أقل، والرقابة عليه أضعف، وهامش حرية التعبير فيهِ أوسع.

لكن نجد أحياناً أهتماماً خاصاً ومفتعلاً من السلطات بهذا الجانب، في محاولة لكسب المثقفين إليها خدمة لمصالحها.

الحدث الثقافي:

تنعكس خصائص المجال الثقافي وسمات الموضوع الثقافي على الحدث الثقافي، وتجعله مختلفاً في المجالات الأخرى، بالمزايا التالية:

- الحدث الثقافي هادئ، وتطوره بطيء، وإيقاعه ليس سريعاً.
- مصادر الحدث الثقافي غير رسمية في الغالب.
- الشخصيات الفاعلة في الحدث الثقافي هي غالباً رجال الفكر والفن والثقافة عموماً.

- الحدث الثقافي عبارة عن عملية كاملة، تستدعي معالجتها وفهمها ضمن السياق العام الذي أنتجها.
- يتعذر التعامل مع الحدث الثقافي إلا من خلال رؤية ذاتية معمقة له.
- ضخامة الحدث الثقافي وحدود آثاره المتوقعة ونتائجه الملموسة محدودة ومتواضعة.
- تسييس الحدث الثقافي قد يؤدي إلى بروزه، ولكنه يفقر مضامينه الثقافية.
- غالباً ما يكون الحدث الثقافي، هو الذي يسعى إلى المتلقي، ونادراً ما يكون المتلقي هو الذي يبحث عن الحدث.

الجمهور الثقافي:

علينا أولاً أن نجد تعريفاً للمثقف الفرد ومن ثم للجمهور المثقف، لقد بلغت تعريفات المثقف حداً من السعة والتنوع يصعب معه الأتفاق على تعريف محدد، ففي فرنسا، لم تظهر كلمة مثقف إلا في القرن التاسع عشر، رغم أن المثقف موجود منذ العصور القديمة حيث كان يفهم هو الشخص القادر على التكهن بالمستقبل أو من يملك المعرفة، أو البعض من كان يملك تميزاً

بأمورٍ معينة وصولاً إلى المفهوم الحديث الذي يعتبر الذين يقدمون نتاجات فكرية وروحية أو ما شابه ذلك، والبعض يسميهم النخبة أو الصفوة، وتستخدم لفظة المثقف في الوقت الحاضر عربياً للدلالة على من له رأي أو من له مشروع تنويري ومن ثم توسع ليشمل معظم المتعلمين.

على أية حال يبقى التقسيم الذي يقسم الثقافة إلى ثقافة النخبة والثقافة العامة والثقافة الجماهيرية أو الشعبية، هو الذي يحدد طبيعة الجمهور، لذا تتحدد طبيعة الجمهور الثقافي حسب مفهوم الثقافة المراد التعامل معه، ولكن يمكن تحديد أبرز سمات الجمهور الثقافي بما يلي:

- كمياً من ناحية الكم يعتبر الجمهور ضيقاً إذا كان الحديث عن الثقافة الرفيعة كونه نخبوياً، أما جمهور الثقافة الشعبية فهو أوسع، وجمهور الثقافة الفرعية أو المختصة بمجال محدد فهو الوسط نسبياً بين الأولين، ومع ذلك أن هذه الأعتبارات تخضع إلى المستوى الحضاري والثقافي للفرد والمجتمع، ومستوى تطور وغنى الحياة الثقافية في المجتمع، ومستوى توفر وطريقة توزيع وسائل أنتاج الثقافة وترويجها.

- أما نوعياً، فيمكن القول أن الجمهور الثقافي نوعي، بمعنى أنه أرفع وأرقى وأكثر أهتماماً وجدية من الآخرين. وتبقى المسألة نسبية تتوقف على نوعية الثقافة ونوعية الوسائل والنشاطات الثقافية.
- نقدياً، الجمهور المثقف الذي يمتاز بمستواه التعليمي الجيد وخبرته ومتابعته، من الصحيح أن يتمتع بحس نقدي وتحليلي وإنتقائي، وبالتالي يصبح من الصعب أن تقدم لهكذا جمهور ما هو غير مناسب أو غير مدروس بعناية حيث من الصعب إرضاؤه. ويعتبر جمهوراً إيجابياً وفعالاً.
- يتميز المبدع عموماً بقدر من الذاتية والمزاجية، وقد تختلف هذه الصفة من مبدع إلى آخر، ولكنها سمة تسود في أوساط المثقفين.
- الجمهور المثقف غالباً ما يكون منحازاً، وقد يصل في تحيزه إلى درجة التعصب، وقد يكون التحيز لأتجاه أو لمبدع معين أو لمدرسة معينة.

البرامج الثقافية:

لا يمكن تحديد تعريف دقيق للبرامج الثقافية لأننا سبق وأكدنا أنه لا يخلو برنامج تلفزيوني من محتوى ثقافي، كما أن بعض البرامج تعد ثقافية في بلد معين ولا تعد كذلك في بلدٍ آخر.

كما أن بعض البرامج المنوعة والمجلات التلفزيونية والبرامج الصباحية في العديد من القنوات الفضائية العربية تنعت بالثقافية وهناك من يعتبرونها برامج منوعات عامة.

ويمكن تعريف البرامج الثقافية بأنها البرامج ذات الطبيعة الخاصة التي تتوجه أساساً إلى جمهور المستمعين بهدف التثقيف العام والخاص. ونقصد بالخاص الذي يتوجه إلى الصفوة من السياسيين أو الأدباء أو العلماء، والبرامج الثقافية تتمثل في طبيعة الإنتشار الثقافي من الكبار إلى الصغار في حركة ديناميكية، كما تقوم على نماذج لها قدر من العمومية وعلى تبسيط المعارف، والخبرات تبعاً للقدرات في مراحل النمو المختلفة، وبصورة مختلفة، وبعبارات مختلفة عن تلك التي تستعمل في الحياة اليومية.

((أجاب الأستاذ سعد لبيب على سؤال وجه له، هل الأثر الثقافي للتلفزيون قاصر على مواده الثقافية؟ أجاب قائلاً: بعض محطات التلفزيون وليست كلها ولا غالبيتها تطلق على بعض قطاعات برامجها عبارة البرامج الثقافية وتعني بها مجموعة البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالآداب والنقد الأدبي والدراسات الأدبية والفنون التشكيلية والمسرح والعلوم والدراسات الإنسانية، وما إلى ذلك. وتقسيم البرامج إلى برامج إخبارية وبرامج ثقافية وبرامج ترفيهية أو فنية وبرامج تعليمية وبرامج أطفال وأخرى للمرأة وثالثة للفلاحين إلى آخر هذهِ السلسلة من الوحدات البرنامجية، أنما هو تقسيم أصطلاحي بحت ومقصود به في الدرجة الأولى تيسير عمليات الإدارة والأرتفاع بالمستوى الحرفي الإنتاجي وليس المقصود به تعريف طبيعة البرامج وتحديد نوعية جمهورها وما تخلفه فيه من أثر.))[1]

ويحدد المصدر الأكاديمي – البرامج التعليمية والثقافية – بالتعريف التالي، (هي البرامج التي تقدم من خلال الإذاعة والتلفزيون بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في شكل مقبول يستفيد من إمكانات الفن الإذاعي

1 سعد لبيب – خبير في الإعلام والاتصال – مصر.

والفن التلفزيوني، وتتميز البرامج بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكـر والفن والعلم على أوسع نطـاق.)[1] وكـما نلاحـظ أن التعريـف أنطلـق بشـكل أساسي من المضمون.

((والواقع أن كل برامج التلفزيون يمكن أن يكون لها أثـر في التكـوين الثقافي للفرد والمجموع، سواء كانت برامج سينمائية أو حلقات مسلسلة أجنبية أو عربية....بل أن مثل هذهِ البرامج تترك أثرا ثقافياً في الفرد والمجموع بطريق غير مباشر، بأكثر مما تفعلـه الـبرامج والدراسـات والنـدوات الجـادة المتصـلة اتصالا مباشراً بالأدب أو الفن أو العلم، والأثر الثقافي الذي تتركه قـد يكـون مباشراً أو غير مباشر، بمعنى آخر أنه قد يكون عـاجلاً، أو يظهـر عـلى المـدى الطويل، ودون وعي من المستقبل))[2]

1 م.س. البرامج التعليمية والثقافية

2 ص14ف1 –سهير سيد أحمد جاد– رسالة الدكتوراة بعنوان– البرامج الثقافية في التلفزيون– دراسة في تحليل المضمون – تلفزيون جمهورية مصر العربية– جامعة القاهرة –كلية الإعلام – أشراف د. سمير محمد حسين، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة– د. سلوى أمام ، المدرس بقسم الإذاعة بكلية الإعلام– سبتمبر 1984م.

ويحدد الكتاب الأكاديمي – البرامج التعليمية والثقافية والصادر من جامعة دمشق- مركز التعليم المفتوح- كلية الآداب- قسم الإعلام، شروط البرامج الثقافية بما يلي،(البرامج الثقافية وسيلة لتحقيق الهدف الثقافي، وعليها أن تستكمل عدة شروط تساعدها على تحقيق وظيفتها وعلى رأس هذهِ الشروط:

1. أن يفيد من الإمكانات الإذاعية (المسموعة أو المرئية) في تقديم الثقافة للجماهير في شكل مقبول.
2. أن يعتمد على تبسيط الثقافة تبسيطاً لا يهبط بمستواها وإنما يجعلها مفهومة.
3. أن يتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادة الجافة، وأن يتحاشى أسلوب الإنتاج والتلقين، وذلك بأن تتسم بالتنوع بالموضوع والأسلوب والشكل، بما يتناسب مع أتساع مجالات الثقافة وتنوعها وغناها.
4. أن تنوع البرامج الثقافية بحيث تحقق التنوع بين فروع الثقافة المختلفة.

5. أن ترتبط هذه البرامج الثقافية بمفهوم الثقافة، بوصفها كياناً له مقوماته التي تميزه عن التعليم من ناحية وعن الإعلام والترشيد من ناحية أخرى.

6. أن تضع في حسبانها أنها موجهة لغير المختصين وللشريحة الأكبر من المتلقين، بما يمكنهم من فهمها، وأستيعابها، ومتابعتها، والأستمتاع بها في الوقت نفسه.

7. أن تضع في حسبانها أحترام حق التعبير، وأهمية الحوار، وتعددية الآراء، وتبتعد قدر الإمكان عن الرؤية وحيدة الجانب.))[1]

أن معايير البرنامج الثقافي، هو أن يتوجه إلى المتلقين من عامة الناس من جهة بغية تثقيفهم، ويتوجه إلى المثقفين علمياً وأدبياً وأكاديمياً بغية تهيئة العقول لقبول الثقافة مهما تختلف فروعها، ومهما تكن مادتها.

أن الأهتمام با لبرامج الثقافية هي ضرورة إعلامية من قبل القنوات الفضائية والتي تحاول من خلال رسائلها المختلفة أن تخلق مناخاً ثقافياً خاصاً يشد المشاهدين إليها، كما يلعب التلفزيون دوراً هاماً في رعاية الآداب والفنون

1 ص288-289 ، كمال بديع الحاج، والدكتورة بارعة شقير2006.

والعلوم الأجتماعية، وخصوصاً أن له القدرة على الأرتقاء بالمستوى الثقافي لمتوسطي ومحدودي الثقافة وإشباع الحاجات الثقافية للمثقفين.

المبحث الثاني

ماهية البرامج التلفزيونية

الدورة البرامجية التلفزيونية:

بغية التخطيط العلمي لبرامج القنوات التلفزيونية، تقوم الإدارة المشرفة أو المسؤولة بوضع دورات برامجية فصلية، تتضمن العناصر المهمة والرئيسية لكافة البرامج التي ستقدم خلال الفصل مع حصة كل منها من ساعات البث، وتضع الإدارة الأهداف العامة التي على ضوئها حددت تلك الحصص وما هو مطلوب من هذهِ البرامج، وغالباً ما تكون الدورات أربع أي لكل فصل دورة، ولكن ذلك ليس لزاماً فمعظم القنوات الفضائية العربية تتبع نظام ثلاث دورات فصلية، بسبب وجود شهر رمضان، حيث له خصوصية وتهيىء لهذا الشهر برامج منوعة خاصة تكون غالباً متميزة. كما تكون الدورة الشتوية لبعض القنوات ستة أشهر، وغالباً ما تواجه برامج الدورة الصيفية بعض الإشكالات بسبب الأجازات الدورية للعاملين. ومن خلال المتابعة واللقاءات الفردية مع المسئولين في القنوات الفضائية العربية التي زرتها، تبين لي أن معظمها لا يلتزم بهذهِ الدورات البرامجية أو أنها غالباً ما تخضع للتغيير أو إلغاء بعض البرامج منها أو إضافة أخرى دون سابق أنذار، وبعض القنوات يعد دورة برامجية خاصة بشهر رمضان. وتصنف على ضوء ذلك البرامج

وحصة كل منها ضمن الدورة البراجية. وتخصص بالتأكيد حصة للبرامج الثقافية في معظم القنوات الفضائية العربية.

وغالباً ما تكون الدورات البراجية فصلية، أي ربيعية، صيفية، خريفية، شتوية.

التخطيط التلفزيوني:

أن الحياة اليوم أصبحت من التعقيد مما يتطلب البرمجة والتخطيط لكل شيء، فكيف و القنوات الفضائية العربية التي أصبحت عاملاً مهماً في معظم أنماط الحياة، فالتخطيط في التلفزيون هو تفكير علمي سليم من أجل تحقيق الأهداف المرسومة التي تحددها سياسة القناة ضمن الخطط التي تضعها، ويعرف سعد لبيب التخطيط التلفزيوني بأنه(توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة، من أجل تحقيق أهداف معينة في إطار السياسة الإعلامية والاتصالية مع الأستخدام الأمثل لهذهِ الإمكانيات)[1] ، والتخطيط التلفزيوني في المجال الثقافي مهم وأساسي

1 سعد لبيب، التخطيط التلفزيوني في دولة الخليج، الرياض، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيون الخليج، 1985، ص11.

ولابد من أتباع أسلوب علمي من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها في المجال الثقافي، ولا بد من تحديد الوسائل والأساليب وتوفير المتطلبات البشرية والمادية وأستثمار المتاح من أجل تنفيذ البرنامج بالفترة الزمنية المحددة، والتخطيط هو المرحلة النهائية لوضع السياسات الإعلامية ومن ثم ترجمتها إلى الواقع الملموس، أي أن التخطيط ينفذ الأهداف أو السياسات المقرة، والتخطيط الثقافي هو جزء من أساسي من التخطيط التلفزيوني.

موسيقى التتر:

قال كونفوشيوس: (لو أردت أن تعرف مقدار رقي أمة من الأمم فاستمع إلى موسيقاها)، هذا عن الموسيقى بشكل عام أما موسيقى التتر فهي المقدمة الموسيقية التي ترافق البرنامج في بدايته ونهايته مع الأسماء والصور والكرافيك أوانها الموسيقى التصويرية للمسلسلات أو الأفلام أو البرامج وهي الجندى المجهول الذي نادراً ما يذكر، وغالبا ما تكون عاملا من عوامل نجاح البرنامج أو المسلسل وأصبح الأهتمام يزداد بها، حيث شعر العاملون بأهميتها فى ربط مشاعر المشاهدين، وان عدم جودة موسيقى التتر أو الموسيقى التصويرية يؤدى بالتأكيد إلى ترك أثر سلبى ولو بسيط على هذا البرنامج

أو المسلسل، و للبرامج الثقافية خصوصية إذ أنها تحتاج إلى هذه الموسيقى إذ يكون لها وقعا على المشاهد فهي جواز المرور الأول لنجاح البرنامج وجذب الجمهور.

وتوظف الموسيقى في بعض البرامج الثقافية كخلفية ساندة وأحياناً تكون واصفة لجوهر المادة التي يتوفر عليها البرنامج، وأحياناً تكون نابعة من بنية البرنامج الثقافي.

وهي تكثيف لمضمون البرنامج بمدة لا تتجاوز الدقيقة وتسير بالتوازي مع الصور والكتابة والرسوم المرافقة.

ولا يختلف اثنان على دورها في التأثير على المشاهد. والمخرج هو صاحب الاختيار الأول لموسيقى التتر الملائمة لمقدمة ونهاية البرنامج الثقافي.

الإنتاج التلفزيوني:

الإنتاج التلفزيوني هي تحويل الفكرة إلى منتج نهائي a finished product مثل كتاب أو مسرحية أو فيلم سينمائي أو برنامج ثقافي أو غير ذلك، كما تطلق هذه التسمية على جميع العمليات اللازمة لإنتاج برنامج

للتلفزيون من الفكـرة وكتابـة الـنص وتوزيـع الأدوار وحتـى التسـجيل وفي المجال الإعلامي يشير المصطلح " المنتج" إلى الشخص المسئول مسئولية كاملة عن أي أنتاج إعلامي ، (وقد يطلق على الشخص الذي يقوم بالتمويل الخاص بعملية الإنتاج ، وكذلك على الشخص المسئول مسئولية كاملـة مـن الناحيـة الإدارية والمالية والفنية وأختيـار مجموعـة العـاملين في الإنتـاج production teem وعن الإنتاج ذاته من ناحية أختيار المخرج والممثلين والتوزيـع وتحديـد ساعات الإنتاج production hours بالإضـافة إلى مسـئوليته القانونيـة أمـام الجهات المعنية، وإذا كان المخرج هو المسئول عن الحصول على المنتج النهـائي كعمل فني إبداعي، فمن البديهي أن يكون هناك تفاهم تـام بـين المنـتج وبـين المخرج، وقد يطلق المنتج يد المخرج بحرية تامة في جميع خطوات التنفيذ بشرط الألتزام بالميزانية المحددة للإنتاج)[1] ، أن الإنتاج في التلفزيـون هـو عبـارة عـن تحويل الفكرة الخلاقة المصاغة فنياً على الورق على هيئة نـص أو شـبه نـص إلى مادة مسجلة على شريط فيديو أو تكون صالحة للبث طبقاً لمعايير محددة مقبولة ثقافياً وفنياً وفكرياً.

1 عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال، ص46،

المخرج:

هو قائد العمل، وهو الرجل المسئول عن إخراج البرنامج الثقافي وتحويل الألفاظ المكتوبة في النص إلى صور نابضة في الحياة، لذا يجب أن يكون ملماً بكل تفاصيل العمل الذي يتطلبه البرنامج الثقافي التلفزيوني، وهو أشبه بالمايسترو أو قائد الفرقة الموسيقية، وينبغي أن تتوفر لديه خصائص شخصية معينة تمكنه من النجاح، كاللياقة وحسن التصرف والتعاون، ويقوم بعد توزيع المهام والأشراف على الديكور والموسيقى وغيره، ويقوم بالأشراف على تسجيل البرنامج الذي يخرجه، ويجلس في غرفة المراقبة أمام المنضدة الرئيسية ويجلس على يمينه المونتير الإلكتروني وعلى يساره سكرتيرة البرنامج ويكون معها نسخة من السيناريو مثلاً أو فقرات البرنامج وكل الملاحظات والتعليمات والتوجيهات المهمة عنه ويقوم المخرج بمتابعة اللقطات التي يعدها المصورون ويقوم بإصدار أوامره بالأنتقال من كاميرا إلى أخرى، كما يصدر تعليماته إلى مهندس الصوت وتكون السكرتيرة إلى جانبه تنبهه إلى المطلوب ، وهنا يتطلب منه قوة التخيل والمتابعة والتركيز على جميع تفاصيل العمل.

معد البرنامج:

تعتبر وظيفة "معد البرامج" من الوظائف المهمة، فمعد البرنامج هو العمود الفقري لأي برنامج تلفزيوني، كون الإعداد هو الأساس الذي تبنى عليه بقية العناصر الأخرى مثل (التقديم، التصوير، الديكور، الإخراج، المونتاج، ...الخ)، كما أن هذه العناصر تحول ما كتب على الورق إلى واقع ملموس.

و هذا النوع من الوظائف هو خليط من الموهبة والعلم والممارسة.

من هو معد البرامج؟

هو الشخص الذي يقوم بإعداد العمل التلفزيوني، وتطلق كلمة إعداد على المعالجة الفنية لنص من النصوص حتى يمكن تقديمه بالطريقة المناسبة التي تلائم طبيعة التلفزيون كوسيلة إعلامية.

وهناك نوعية معينة من البرامج تعتمد على السيناريو الذي يقدمه المعد أو الكاتب، لكن هناك برامج أخرى يقوم المعد فيها باختيار الموضوع والأشخاص المشاركين والاتصال بهم من أجل المشاركة في البرنامج والاتفاق

معهم على كافة الخطوات وطبيعة الأسئلة التي سوف توجه لهم من قبل مقدم البرنامج في حواره مع الضيوف.

وعلى الكاتب قبل أن يبدأ كتابته أن يفكر ويتخيل في كيفية ظهور ما يكتبه على الشاشة، كما أن على معد البرامج أن يستوعب جيدا مقومات صياغة الرسالة التلفزيونية، وكيفية استخدام كل عنصر فيها، لأن هذه العناصر هي مفردات لغة التلفزيون التي يصوغ بها ويعبر من خلالها عن أفكاره ومعلوماته ومشاعره وكل ما يريد توصيله للمشاهد.

فالصورة ومكوناتها وزوايا التقاطها وشكلها وحجمها والأضواء والملابس والماكياج وحركات وإيماءات الشخصيات كلها عناصر على الكاتب أن ينتبه لها في النص الذي يكتبه على شكل تعليمات.

أن هذه العناصر المرئية والصوتية وتفهم التقنية التلفزيونية وأجهزة الإنتاج من كاميرات وغرفة مراقبة وتحكم ومكان الإنتاج، وكيفية تنفيذ الإنتاج، وهل سيتم تسجيل المنتج أو سيعرض مباشرة، كل هذه العناصر والمقومات تشكل فن الإعداد التلفزيوني.

وبما أننا نتكلم عن معدي البرامج، فيجب التنويه أن بعض البرامج الثقافية والعامة في القنوات الفضائية العربية يعدها ويقدمها نفس الشخص، وهذا يتطلب منه الأنتباه والإلمام بجزئيات البرنامج كافة، وأحيانا يكون ذلك مصدر قوة ونقطة إيجابية، وفي أحيان أخرى أخرى يكون مصدر ضعف وجهد ضائع، وهذا يتطلب إعادة النظر ومراعاة التخصص لابتغاء الدقة في المعلومة وتقديم الأفضل للمشاهد.

السمات والمؤهلات التي ينبغي توفرها في معد ومقدم البرامج:

- تشترط معظم القنوات التلفزيونات العربية توفر مؤهل جامعي، وتمكن من اللغة العربية والإنجليزية.
- القدرة على التعبير عن الأفكار وتتجلى هذه القدرة في مقدرته على الكتابة.
- * القدرة على تحصيل المعرفة وفهم الآخرين وتحصيل المعلومات من خلال قدرته على القراءة والاستماع.
- مستوى معرفي جيد بالموضوعات التي يكتب فيها أو يقدمها البرنامج.
- المعايشة للواقع والإحساس بمشكلات مجتمعه وموضوع برنامجه.
- القدرة على التخيل والابتكار.

- الالتزام بالمعايير الأخلاقية كالصدق والموضوعية.
- الإلمام بالتشريعات الإعلامية وهذه مسألة مهمة اليوم لتجنب الوقوع في المشاكل التي قد تخلق بسبب عدم الدراية.
- فهم التلفزيون كوسيلة إعلامية وخصائصها ومقوماتها.
- الإلمام بالثقافة العامة، حيث أن هذه الثقافة تعد جزءًا لا يتجزأ من مدركات المعد أو المقدم ورصيدا مهما من المعلومات التي كثيرا ما تعينه على أداء عمله بسلاسة.
- التزود بالثقافة التي تتصل بالعمل التلفزيوني، وما يرتبط ببرنامجه، كالموسيقى والتذوق الفني والتمثيل والنظريات الأدبية والفنية المختلفة لمن يعمل في إعداد أو تقديم البرامج الثقافية، أو عن العلوم والفنون التي تتصل بتخصص دقيق يكون المعد أو المقدم قد أختار العمل فيها.
- كما يجب أن يتمتع بالمرونة والقدرة على مواجهة المفاجآت، وهذا أمر يتعلق بطبيعة الإنتاج التلفزيوني، حيث تحدث العديد من المفاجآت والظروف المستجدة في كثير من الحالات.

تحليل المضمون Content Analysis:

تختلف آراء أساتذة مناهج البحث حول طبيعة تحليل المضمون ، فهل هو مجرد أداة لجمع المعلومات التي تعتمد إجراءات منظمة وموضوعية وكمية لوصف المضمون وقياس العلاقات بين المتغيرات، أم طريقة من طرق البحث، والرأي الأخير هو المرجح، وقد تطورت أستخدامات تحليل المضمون، حيث يوجد أتجاهان أساسيان في مجال أستخدامه يركز الأول على الأستخدامات الوظيفية ويركز الثاني على مستوى التحليل.

هنالك عدة تعريفات لتحليل المضمون، أوضحها هو الذي وضعه كرلينجر Kerlinger عام 1973م، بأنه((طريقة دراسة وتحليل الاتصال بطريقة منتظمة، موضوعية، وكيفية، بغرض قياس المتغيرات))، كما هنالك التعريف الذي وضعه بيرلسون Berelson عام 1952م، والذي يعرف "تحليل المضمون" ((هو تكنيك بحثي للوصف الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهر للاتصال))، وهذا التعريف أكثر أنتشاراً ويتفق مع الأول في جوانب كثيرة على الرغم من أن التعريف الأول أكثر شمولاً، لأنه أضاف الوصف الكمي لمضمون الاتصال.

ويذهب محمد الوفائي 1989م، إلى وصف تحليل المضمون بأنه (طريقة مقننة، وهي ليست منهجاً كما يسميه البعض، فهو ليس منهج تفكير، وإنما هو وسيلة لجمع البيانات، وأسلوب للملاحظة أو المشاهدة أو تتبع الظاهرة بغرض تحليلها بتعميمات أو الإجابة عن تساؤلات أو جمع معلومات لرصد ظاهرة)[1]

فتحليل المضمون هو الطريقة المنهجية التي نستخدمها لكي نصف مضمون الاتصال سواء كان شفهياً أو مكتوباً أو من خلال الراديو أو التلفزيون مذاعاً، وموضوعياً بطريقة منظمة منهجية، بغرض أختبار فروض علمية أو الإجابة عن تساؤلات بحثية.

لذا فتحليل المضمون هو طريقة منظمة وكل مراحلها تتم طبقاً لقواعد واضحة ومتسقة مع بعضها البعض، وثابتة. ويتسم تحليل المضمون بأنه موضوعي، أي أنه يجب أن يتم بمعزل عن تحيزات وأهواء الباحث وأنه يجب

---

1 مناهج البحث الإعلامي وطرق الإبداع الصحفي، تأليف وإعداد عطا الله الرمحين، نزار ميهوب، نهاد محمود، عبد الله قيسية، منشورات جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم الإعلام، مركز التعليم المفتوح، مطبعة جامعة دمشق، ط1، ص118.

أن نحصل على نفس النتائج إذا كررنا التحليل بنفس طريقة البحث، (ومع ذلك فيجب التنويه بأن الموضوعية الكاملة مائة بالمائة لا تتحقق في تحليل المضمون لأن تحديد فئات ووحدات التحليل المتضمنة في البحث تخضع في أحوالٍ كثيرة لذاتية الباحث)[1]

كما أن تحليل المضمون يعتمد على القياس الكمي، وهذا يعني أن هدفه الوصف والشرح الدقيق لكم كبير من الرسائل، فالعد والقياس الكمي هام لتحقيق الدقة أولاً ، وثانياً لقياس العلاقة بين المتغيرات، وأستخدام الأدوات الإحصائية.

أما أستخدامات تحليل المضمون ، فلم يعد يكتفي بالوصف، بل ويتعداه إلى أختبار العلاقات السببية، وأختيار فروض لبناء وتطوير النظريات الاجتماعية والإعلامية، ومن الأستخدامات الوظيفية لتحليل المضمون هو وصف مضمون الاتصال، أي مجرد وصف المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام، ولا تكتفي بعض الدراسات بهذا الوصف، وإنما تتجاوزه إلى تحليل إتجاهات المضمون، كما يستخدم تحليل المضمون لربط خصائص مصدر

---

1 المصدر السابق، ص119.

الرسالة الإعلامية، بخصائص الرسالة التي ينتجها هذا المصدر، وبالتأكيد تختلف خصائص المضمون الذي تنتجه الوسيلة الإعلامية ذاتها باختلاف التوجه السياسي أو الثقافي للصحيفة أو التلفزيون ...الخ. كما يستخدم تحليل المضمون لمقارنة مضمون وسائل الاتصال بالعالم الحقيقي، وفي تقييم صورة جماعة معينة في المجتمع والهدف من أستخدام تحليل المضمون هو دراسة كم ونوعية التغطية الإعلامية لكل الفئات والجماعات في المجتمع لرصد إتجاهات التغطية. كما يستخدم لتطوير وإختيار نظريات علمية.

ويمر تحليل المضمون بعدة إجراءات تبدأ بتحديد مشكلة البحث وصياغة الفروض والتحليل وبناء الفئات، وأجراء أختبار الثبات ومن ثم تحليل البيانات وتفسير النتائج.

وتحليل المضمون حسب تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الأجتماعية، بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام

المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك بأختيار عينة من المادة موضوع التحليل، وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة.[1]

مفهوم التأويل:

يهدف التأويل في أصوله القديمة إلى تفسير النصوص الدينية المقدسة والكلاسيكية لأنها تتطلب فهما من قبل المتلقي الذي كان يشعر بغموض معناها، وقد أصبح مصطلح التأويل علما عاما في الفهم ومنهجا لتفسير ظواهر العلوم الإنسانية والطبيعية، ويبدأ التأويل مع بدء اللغة وكان يمثل الخطاب الملفوظ أو المكتوب. وفي هذا الشأن يقول الفيلسوف أرسطو

(تتشكل الأصوات المتلفظ بها رموزا لحالات النفس، كما أن الكلمات المكتوبة تشكل رموزا للكلمات المتلفظ بها داخل الكلام)[2]

أن التأويل بالمعنى الأرسطي لا يذهب إلى تلك العلاقة الديناميية بين مختلف الدلالات داخل النص، أي ما تمارسه لغة داخل لغة ثانية، بل يقتصر

---

1 عاطف العبد، الرأي العام وطرق قياسه، الأسس النظرية، الجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية والتدريبات العملية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000م، ص162.

2 بول ريكور ، النص والتأويل، ترجمة منصف عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت ع3 ،ص51، 1988

على ما تفعله أصلا اللغة الأولى بتوسطها علاقتنا بالأشياء عبر علاماتها ورموزها.

وقد انشغل العرب والمسلمون بالتأويل فها هو الفيلسوف ابن رشد يقتفي اثر أرسطو ويعرف التأويل بقوله (انه إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقه أو مقارنة أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي)[1]

أما الجرجاني فقد ذكر، (أن المعنى إذا أتاك ممثلا فهو في الأكثر يتجلي لك بعد أن يحوجك إلى طلبه بالفكرة وتحريك الخاطر والهمة في طلبه وما كان منه ألطف كان امتناعه عليك أكثر واباؤه اظهر واحتجابه اشد)[2]

وفي العصر الحديث اخذ التأويل دلالات محدثة حيث يعرفه منصف عبد الحق (انه العلم الابستمولوجي الأساسي الذي من خلاله يتم التعقل

1 ابن رشد، فصل المقال، فلسفة ابن رشد، إشراف سميح الزين، بيروت، دار الآفاق الجديدة 1987 ، ص 22

2 عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ط3 ،تحقيق «، ريتلا ، بيروت ، دار المسيرة ، 1983،ص126.

وإنتاج المعرفة قبل أن يكون مجموعة أفكار وتصورات حول الألوهية والإنسان والكون)[1]

أما باتريس بافيس فيحدد التأويل في قاموسه بأنه (منهج لتفسير النص أو العرض وهذا التفسير يقترح معنى يأخذ في اعتباره موقف المتلقي من الإفصاح عن رأيه وتقييم العمل الفني)[2]

يرتبط التأويل بشبكة واسعة من قضايا الإنسان وعلاقاته بالمجتمع حيث يعكس القيم والمبادىء والأعراف لذلك المجتمع أو يستند إليها ويخضع لضروراتها ومن هنا تختلف العملية التأويلية من مجتمع لآخر ومن فرد إلى آخر.

التأويل في اللغة:

عرف اللغويون معنى التأويل في اللغة، وأوضحوه بشكل محدد ودقيق، نذكر من تلك التعاريف التالية:

---

1 منصف عبد الحق، اللغة وإشكالية التأويل، مجلة الوحدة ، المغرب ، ع5، 1982 ،ص 128

2 باتريس بافيس ، قاموس المسرح ،ادوات ومصطلحات ومفاهيم التحليل المسرحي، ترجمة ، احمد المأمون، المغرب، 1980 ، ص 312

قال ابن الأثير في النهاية: (والتأويل: هو من الشيء يؤول إلى كذا، أي رجع، وصار إليه).

وقال الراغب الاصفهاني: (التأويل من الأول، أي الرجوع إلى الأصل. ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه. وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا، ففي العلم نحو: (وما يعلم تأويله إلا اللهّ والراسخون في العلم...) وفي الفعل كقول الشاعر: وللنوى قبل يوم البين تأويل) ، أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه.

وقد حدثت على مر العصور معركة فكرية حول منهج التأويل وما أنتجه من فكر ومعرفة.

- أن التأويل أسلوب معرفي عام يستعمله العقل البشري لاكتشاف الغوامض مما يشير إليه اللفظ أو الحدث أو الرمز، فقد اعتاد الناس ولأسباب فنية أن يعبروا عن مقاصدهم أحيانا بطريقة لا تكشف إلا بالتأويل، كما أن بعض الأفعال والحوادث الصادرة عن الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الجماد إنما هي رموز تكشف عن حقيقة غير مصرح بها في ذلك الفعل أو الحدث، واستنتاجها هو التأويل.

إنتاج البرنامج التلفزيوني:

أن أنتاج البرامج التلفزيونية تخضع لإدارة عامة تقوم بدراسة فكرة البرنامج وتعديلها إذا لزم الأمر، تضيف أو تحذف منها، وعندما تلقى الفكرة القبول يبدأ التخطيط الفني لإنتاجها، كما تعد لها التكاليف المالية والعقود اللازمة وتكاليف الإنتاج وغير ذلك.

ويخضع إنتاج البرنامج التلفزيوني إلى عدد من الخطوات الهامة والرئيسية وهي:

أولا، الفكرة:

حيث يتم دراسة الفكرة المطلوب تنفيذها للبرنامج ومدى صلاحيتها وموافقة الرقابة والمصنفات الفنية ومدى استجابة المشاهدين لها من خلال تقارير يتم إعدادها في هذا الشأن.

ثانياً، نوعية المشاهد:

يتم فيها تحديد نوعية المشاهد حتى يمكن تقديم البرنامج بالشكل الذي يناسب هذه النوعية من المشاهدين، وقد تكون نوعية المشاهد من النخبة أو رجال الفكر أو العامة...الخ.

ثالثاً، الزمن:

حيث يتم دراسة الوقت المطلوب فيه عرض البرنامج على أن يرتبط بنوعية المشاهدين..فلا يصح مثلاً أن نقدم برنامج للموظفين خلال الفترة الصباحية التي يكون فيها الموظف في المصلحة التي يعمل بها أو نقدم برنامجا للطلاب خلال فترة الدراسة..وهكذا.

رابعاً، المادة العلمية:

وتأتي خطوات إعداد المادة العلمية للبرنامج من المختصين أو الخبراء أو المؤسسات أو الهيئات المتخصصة..الخ.

خامساً، النص:

يتم إعداد النص الذي سوف يصاحب الصورة..ومن هنا يجب اختيار الكاتب الذي يقدم النص الذي يخدم البرنامج المطلوب إنتاجه.

سادساً، عرض البرنامج:

انه من الضروري معرفة الطريقة التي سيعرض بها البرنامج بمعنى هل سيعرض على الهواء مباشرة أو خلال التسجيلات أو عن طريق الأستوديو أو المكاتب الإعلامية.

سابعاً، مقدم البرنامج:

وتأتي خطوة أختيار مقدمي البرنامج وذلك حسب أهمية البرنامج ونوعيته وهل يعتمد على مقدم واحد أو أكثر.

ثامناً، الإمكانيات الفنية:

يجب دراسة الإمكانيات الفنية المتمثلة في أستخدام الديكور والمواد المصاحبة للنص من رسوم أو خرائط أو وسائل توضيحية بالإضافة إلى أستخدام الملابس والإكسسوارات والماكياج وغيرها..وتوفير كل هذه العناصر الفنية ولوازمها.

تاسعاً، تجهيز الكاميرات:

ثم تأتي خطوة تجهيز الكاميرات ومعدات الصوت والإضاءة والمؤثرات الصوتية الخاصة والمطلوب أستخدامها وكذلك أعداد وتجهيز أجهزة قياس الصوت والإضاءة.

عاشراً، تحرير العقود:

وتأتي مرحلة تحرير العقود والإرتباط النهائي بالميزانية التي تشتمل عادة على أيجار الأستوديو وأجور المشتغلين في البرنامج وإيجار الملابس والإكسسوار وأعمال الديكور والتصوير الخارجي إن لزم الأمر.

أحدى عشر، استمارة التنفيذ:

وهنا يجب أن تحرر أستمارة التنفيذ التي يدون فيها أسم البرنامج وفكرة مبسطة عنه ومدته الزمنية – وعدد الحلقات – ووقت التنفيذ – وموعد حجز الأستوديو – والتصوير الخارجي إن لزم الأمر – وحجز الكاميرات – ونظام التصوير فيديوتيب أو تلي سينما أو قمر صناعي بالإضافة إلى بيانات أخرى في الإستمارة الخاصة بالبرنامج والتي تشتمل على أسم المخرج وأسماء المتعاونين...الخ.

يتضح لنا مما سبق كيفية أنتاج برنامج تلفزيوني بشكل عام، ولكن للبرامج الثقافية خصوصية تتطلب أختيار موفق للقائمين بالاتصال من مخرجين ومعدين ومقدمين كما أسلفنا.

الإنتاج المحلي:

يعتبر أنتاجاً محلياً كل برنامج قامت بإنتاجه مؤسسة تلفزيونية وطنية، وذلك بغرض عرضه ضمن براجها التلفزيونية، أو إذا قامت بإنتاج البرنامج مؤسسة فنية إعلامية وطنية لحساب مؤسسة التلفزيون الوطنية ليعرض ضمن براجها، ويشترط أن يتناول أحد أوجه الثقافة المحلية.

القنوات الفضائية :

يشكل البث الفضائي اليوم عصب الاتصالات الدولية، فقد ألغيت المسافات وغدا الإعلام الفضائي يشكل قضية سياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال، حيث أتاحت الأجهزة الاتصالية المتطورة اليوم الاتصال السريع والمباشر ومعايشة الأحداث، أولاً بأول، وقد أصبحت القنوات الفضائية من الموضوعات التي تشغل أهتمام صناع القرار والرأي العام والقادة، كونها وسيلة من أنجح الوسائل وأضمنها وأكثرها تأثيراً لتحقيق الاتصال المطلوب. وبلا شك فأن القنوات الفضائية اليوم تمثل أكبر وأخطر إنعطاف في ثورة الاتصالات.

وإزاء هذه التطورات المتواصلة في تكنولوجيا الاتصالات، بدأت العديد من القنوات الفضائية العامة والخاصة تلعب على أوتار المكبوت العاطفي، ونجحت في أجتذاب نسبة عالية من الجمهور من خلال البرامج الترفيهية وأخرى أخذت تعمل على عنصر المكبوت السياسي من خلال برامج تستخدم الإثارة في العرض والتقديم، في الوقت الذي تفتقد فيه القنوات الفضائية العربية الرسمية قدرتها على المنافسة.

المضمون في البرامج الثقافية

إعتادت الكثير من القنوات الفضائية العربية أن تقدم برامج ثقافية خالصة موجهه إلى الصفوة المثقفة التي قد لا تناسبها البرامج الثقافية التي تقدمها المحطات العامة. وإذا كانت الوظيفة الإعلامية تتمثل في نقل التراث الثقافي وتنشئة الأجيال الجديدة في المجتمع من أجل تحقيق التآلف بين لأفراد المجتمع وتطوره وتنميته حيث يكتسب الفرد ثقافة جماعته أي أساليبها الأجتماعية، والتنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة من الطفولة حتى الشيخوخة، أن أبرز المضامين التي تؤكد عليها البرامج الثقافية هي الأدب وفنونه والقضايا والنشاطات الأدبية من شعر وقصة ورواية ونثر ومسرح ومناهج النقد والتراث الأدبي، القديم والحديث، كما كان لدراسة تجارب الشعوب الأخرى في مجال الأدب حصة ضمن العديد من البرامج الثقافية.

تضمنت العديد من البرامج الثقافية مواضيع متنوعة المضامين والأشكال، بدءاً من المواضيع المعنية بالثقافة الرفيعة إلى الثقافة الخفيفة عبر مختلف أشكالها كالسينما والمسرح والموسيقى والغناء والفن التشكيلي والرقص والباليه، كما ساهمت بعض البرامج المنوعة إلى نقل القيم وأنماط السلوك

الإيجابية وبأشكال فنية مختلفة. كما كان للجوانب النقدية في شتى الفنون المذكورة نصيب جيد، لكن كل ذلك ظل مرهوناً بعدد ضئيل من القنوات الفضائية العربية.

أن نجاح البرامج الثقافية يتطلب تخليصها من الطابع الإخباري ومعالجة نوعيتها، وأن تطويرها يرتبط بتطوير مضمونها وتحقيق التكامل بين الشكل والمضمون، ويحتاج من مخرج ومعد البرنامج أن يحدد بدقة الأفكار التي يراد توصيلها للمتلقي وتحديد الأهداف وبالتالي تعيين المصادر التي يمكن أن يستخدمها ويستفاد منها معدوا البرنامج الثقافي.

البحث يحاول من خلال الأستبيان الذي حدده أن يحدد المصادر التي يعتمد عليها القائم بالأتصال. كما أن البرامج الثقافية الموجه إلى النخبة كانت تقدم مضامين تراعي التقاليد الجمالية وكان الجمهور المتتبع لها وهو عادة ما يكون من المثقفين يستجيب لها ويتابعها في حس نقدي، وهذه البرامج تصل أحياناً إلى درجة من الحرفية الدالة على الموهبة والعبقرية في مجال الأختصاص، لاسيما أذا كان من يعد أو يقدم هذا البرنامج من الصفوة الثقافية أو يتم تحت إشرافها وهؤلاء قمم في مجال الجماليات والثقافة والترفيه، ويمكن القول أن

ثقافة الجماهير قد أستمدت أساسياتها من ثقافة الصفوة التي كانت هي الأساس في بناء صرح الثقافة المعاصرة، والخوف أن تبتعد الثقافة الجماهيرية عن ثقافة وأشراف الصفوة وبالتالي تعم الثقافة السطحية والساذجة والتي تحرم المتلقي من التفكير أو البحث أو الأستنتاج. وغالبية المضمون الثقافي تنقله اليوم وسائل الإتصال الحديثة وخاصة الفضائيات، وتترك هذه البرامج أثرها الثقافي في المشاهد بطرق مباشرة وغير مباشرة.

المبحث الثالث

البرامج الثقافية في القنوات الفضائية

البرامج الثقافية وكفاءة المتلقي

أن أهم المشكلات التي تواجه البرامج الثقافية في التلفزيون تتعلق بقدرة القائمين بالاتصال عليها في تحديد حاجات المشاهدين وبالتالي وضع الخطط لبرامج ثقافية تلبي حاجة المتلقين وأفضل القوالب والأساليب والمواضيع التي تنمي حقاً الوعي لديهم، مستفيدين من المزايا التي تتوفر في البث التلفزيوني.

لقد ساعد أنتشار التلفزيون وما يتمتع به من خصائص جعلته مؤثراً في الحياة الأجتماعية والثقافية، حيث نجح في الوصول بالمشاهد إلى مكان الحدث وأخذ يؤثر على الأفكار والقيم والأتجاهات والسلوك، وأكدت الدراسات الحديثة أن للتلفزيون آثاراً إيجابية ومفيدة من حيث كونه وسيلة توعية مهمة فهو في كل ما يقدمه يكون له أثرا ثقافيا مباشرا أو غير مباشر، وقد يكون هذا التأثير مجرد إضافات لمعلومات جديدة أو خلق إتجاه جديد أو إضعاف اتجاه قديم أو تحويل رأيه بمفهوم معين إلى مفهوم جديد أكثر دقة، وقد يكون التأثير في خلق قيمة جديدة أو تدعيمها أو توسيع المعرفة بها، ولا يقتصر التأثير الثقافي على البرامج المعنية بالآداب والفنون والعلوم الإنسانية البحتة، بل أن

كل المواد التي تعرض تحمل تأثيراً ثقافياً معيناً ما دام لها علاقة بالتراث الفكري والفني أو تطمح إلى زرع وخلق قيم معينة.

ويمكن القول ومن خلال المتابعة المستمرة للبرامج الثقافية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية، أن هنالك القليل من القنوات نجحت في تقديم مواد ثقافية غنية في مضمونها وجميلة في شكلها، ولكن للأسف أن الأكثرية من برامج القنوات الفضائية العربية تغلب عليها سمة التسلية والبرامج أو المسلسلات الدرامية والبعض الآخر أبتلى بالموضوعات السياسية، وتتحول حتى البرامج الثقافية على قلتها إلى برامج شبه سياسية بالدرجة الأولى أو لخدمة الأفكار التي تتبناها السلطات. هنالك العديد من البرامج الثقافية التلفزيونية استطاعت أن تلبي حاجة المشاهد وتنمي وعيه الثقافي عبر ما تقدمه من مضامين وبقوالب حديثة جذابة، بعيدة عن الملل والتكرار. نلاحظ أن برنامجاً ناجحاً جداً وهو برنامج "روافد" والذي يعده ويقدمه أحمد علي الزين، والذي يقدم من القناة الفضائية "العربية" قد نجح وحاز إعجاب الكثيرين، لجمال أسلوب التقديم ونوعية المضمون الذي يعكسه، ويعود الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى المعد والمقدم أحمد الزين والذي هو إنسان مثقف وصاحب

خبرة تزيد عن الأربعين عاماً في المجال الثقافي بشكل عام. كما أن هنالك بعض القنوات الفضائية العربية التي تقدم برامج ثقافية جيدة، لكنها غير معروفة أو لنقل غير مشاهدة ،قليلون هم من يشاهدونها كقناة عُمان الفضائية والتي لديها برامج ثقافية نوعية في العديد من المجالات منها برنامج "آفاق ثقافية".

الملامح الايجابية في البرامج الثقافية.

الجوانب الإيجابية للبرامج الثقافة عديدة، فهي إلى جانب كونها مواد ترفيهية وتنمي الذوق والإحساس الجمالي للمشاهدين، فهي زاد ثقافي وإنساني مهم خصوصاً لو قدمت في قوالب فنية راقية ومترابطة مع مضامين جيدة.

أن أبرز السمات الإيجابية لهذه البرامج يمكن إيجازها بما يلي:

1- إيصال الثقافة:

يرصد التلفزيون الواقع الثقافي والحياة الثقافية، ويحاول من خلال برامجه الثقافية والمنوعة الأخرى نقلها إلى المشاهدين ويطلعها عليها ويجعلها في متناولها، بسهولة ويسر ودون جهد أو نفقات.

2- ترويج الثقافة:

أن نقل الثقافة بطريقة سهلة يعني تسهيل توسيع دائرة المهتمين بالثقافة والقضايا الثقافية، وهذا يعني ترويج المادة الثقافة بشكل واسع.

3- تنوع المضمون الثقافي:

للتلفزيون ولما له من خصوصية في نقل البرامج الثقافية بالصورة والصوت تصبح له الإمكانية لتقديم برامج مختلفة ومنوعة المحتوى والمضمون وبغزارة وبدرجات أو مستويات ثقافية مختلفة.

4- أعطاء طابع ديمقراطي للثقافة:

فاليوم وبفضل التلفزيون والقنوات الفضائية أصبحت الثقافة ملكاً للجماهير، وأخرجت من عزلتها، ولم تعد محصورة في موضوعات معينة، وتقدم اليوم بقوالب فنية عديدة لجميع الناس وليس لشريحة معينة.

5- تقديم المادة الثقافية بشكل فني مناسب:

من شأن الأشكال الفنية المناسبة المنوعة حسب نوعية المادة والجمهور المراد أيصال المادة الثقافية له وأعتماد لغة تعبيرية تلفزيونية خاصة، كل ذلك

يجعل هذه البرامج الثقافية أكثر مقدرة على الأنتشار والوصول والمتابعة والقبول وبالتالي التأثير.

6- تركيز الأنتباه:

أن عملية الأختيار التي يقوم بها التلفزيون مكنته من تركيز أنتباه المشاهدين على القضايا الثقافية التي يريد إيصالها، وبالكيفية التي يراها مناسبة وفي الوقت الذي يريد.

إبداع مادة تلفزيونية جديدة وخاصة:

لقد أصبح التلفزيون يقدم مادة تلفزيونية خاصة بهِ وتمتلك أشكالاً ومضامين خاصة، مناسبة للتلفزيون من حيث التقنية ولغة التعبير ونوعية الجمهور.

أن الآنية والحيوية اللتين يتمتع بهما التلفزيون تمكنانه من إبداع مادة ثقافية جديدة تعالج قضايا ومشاكل ساخنة وراهنة، وذلك بعكس الأدب والفن، اللذين قد يتأخرا في معالجة هذهِ القضايا. وهذا من شأنه أن يساهم في إعطاء المزيد من الحيوية للمادة الثقافية التلفزيونية، وفي معالجة المشاكل

والقضايا الراهنة التي تهم أوسع الجماهير، وفي المساهمة في تقديم معلومات وآراء ومعالجات جديدة لقضايا وأمور معيشية أو فكرية أو أجتماعية أو علمية راهنة، الأمر الذي يساهم في إشراك الجماهير في فهم ووعي مشاكلها، وأيجاد قدر من الوعي بهذهِ المشاكل، وربما الأشتراك في معالجتها.[1]

أصناف البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية.

يعرض التلفزيون، بوصفه وسيلة اتصالية مهمة مواداً ثقافية متنوعة، كما يسمح بأساليب وقوالب متعددة للتقديم، سواء كان ذلك مباشرة عن طريق تعريف المشاهد بأحدث الأعمال الأدبية والكتب وإعداد عرض سريع لها وبإقامة الندوات الأدبية والفنية، أو بطريق غير مباشر، يتضمن هذه الأعمال في قالب درامي . لقد تطرقنا إلى تعريف البرامج الثقافية وهنا نحاول تصنيفها، رغم تأكيدنا على صعوبة الدقة في ذلك كون العديد من البرامج العامة تحوي مادة ثقافية، وبعض البرامج التي تصنف ثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية، ومشابهة لها تصنف غير ذلك في قنوات أخرى.

---

1 أديب خضور، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية، دمشق1998،ط1، ص12.

ونحاول هنا أن نشير إلى الثقافة كمضمون، وبين الوعاء البرامجي التلفزيوني، من حيث الشكل والمحتوى، لذلك نحاول التعرف على ماهية البرامج الثقافية من عدة جوانب:

أولاً: من حيث المضمون.

ثانياً: من حيث المفهوم.

ثالثاً: من حيث الهدف.

رابعاً: من حيث النواحي الفنية.

لقد توسعت اليونسكو في نطاق أبحاثها، فأخذت تهتم بالبرامج الإذاعية بشتى أنواعها ومختلف أنساقها. ولعل أول الدراسات البرنامجية في هذا الصدد، تلك الدراسة المقارنة الشهيرة لأسبوع من برامج الراديو، وأسبوع من برامج التلفزيون، وهي دراسة أستجابت لها 43 محطة راديو، 26 محطة

تلفزيون، وكانت اليونسكو في ذلك الوقت (1960) تصنف البرامج إلى الأنواع الآتية: الأخبار والترفيه والتثقيف والبرامج الخاصة[1].

أما الدراسات البرنامجية الحديثة التي أجريت في سبعينات القرن العشرين فتقسم البرامج إلى سبعة تصنيفات على النحو التالي:[2]

1. البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات وبرامج المناسبات والبرامج الخاصة والشؤون العامة والرياضية.
2. الإعلانات بنوعيها التجارية والإعلامية.
3. البرامج التعليمية سواء التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أو التعليم غير الرسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار.
4. البرامج الترفيهية وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوازير والألعاب المختلفة.

---

1 إبراهيم إمام، الأتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد 85، السنة 23، سبتمبر 1979م، ص20.

2 المصدر السابق، ص21.

5. البرامج الأدبية والفنية والعلمية، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والنقد والقصص والأدب والعلم.

6. البرامج الموجهة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلاً عن البرامج الدينية وغيرها.

7. البرامج الخاصة بالجماهير النوعية كالمرأة والطفل والشباب وغيرها.

ولا زال هذا التقسيم لبرامج التلفزيون هو السائد، ويشمل القسم الخاص ببرامج الآداب والفنون والعلوم، الموسيقى والرقص، الدراما والشعر القصة و التقويم النقدي للآداب والفنون، ومواضيع العلوم المختلفة معظم البرامج الثقافية التي تبثها القنوات الفضائية العربية.

أن المواضيع الثقافية التي يمكن إنتاجها للتلفزيون عديدة وتشمل مختلف مجالات النشاطات الثقافية ومن هذه المواضيع:

أ- برامج الشخصيات أو الأعلام:

وهذه البرامج تختص بتقديم مواضيع لها علاقة أو تعرف بالشخصيات المعروفة والمميزة سواء على صعيد التاريخ الإنساني أو العربي أو الإسلامي

وبالمتميزين أو المبدعين في مختلف المجـالات الحياتيـة، ولهـذهِ الـبرامج معـايير خاصة بها وعلى المخرجين أو معدي ومقدمي هذه البرامج أن يضعوها صوب أعينهم عند إنتاجها.

- أن يقدم العلم أو الشخصية مع ما أبدعه وقدمـه وأسـهم بـهِ في ثقافـة جيله أو تأثيره على الثقافة الإنسانية كلها، لا أن يقدم بمعزل عن ذلـك مما يفقد البرنامج قيمته الثقافية.
- من الضروري تسليط الضوء على خصائص العصر والجيـل والمحـيط الذي عاش فيه ليكون هناك تقدير ومعرفـة كافـة الظـروف السياسـية والأجتماعية والثقافية والتيارات الفكرية السائدة آنذاك.
- أبـراز وتوضـيح مـدى تـأثر الشخصـية بمحيطـه المحـلي والإقليمـي والعالمي، خصوصاً في مجال إبداعه.
- أن تنتج المادة في أسلوب ومستوى متوسط الثقافة، أي أن لا تعد فقـط للصفوة أو المتخصصين، كـي تكـون سـهلة الاسـتيعاب والفهـم مـن المشاهد متوسط الثقافة ولتكون فائدتها عامة.

- أن يتم الاهتمام بالإسقاطات المعاصرة للشخصية وإنتاجها، مما يجعل المتلقي يهتم بالشأن المعاصر المشابه.
- أن يحاول هكذا برنامج شمول أعلام من فترات زمنية مختلفة، قديمة ومعاصرة أو من مدارس إبداعية مختلفة لتكون الصورة أوضح للمشاهد وليكون أنطباعا متكاملاً عن الموضوع.
- يتطلب عدم تناول الشخصية أو العلم بوصفه تراثاً فقط، بل حامل فكر غرف وشرب من فكر من سبقوه وأنه سيؤثر على المستقبل، وأن فكره وإبداعه يجد مكاناً في المدارس الثقافية المعاصرة.

كما يمكن لهذه البرامج الثقافية أن تستعين بفلاسفة ومفكرين وجغرافيين وأدباء مبدعين في كافة المجالات من شعر وقصة ونقد ونثر ومسرح، وسينمائيين وفنانين تشكيليين وفناني عمارة ومتميزين في المجالات الإبداعية الأخرى.

ب- برامج المعالم:

وهي البرامج الثقافية التي تختص أو تركز على مواد تتعلق بالآثار والرموز الباقية من الحضارات والثقافات القديمة وكل ما يتعلق بها، منها

كآثار الحضارات وما تبقى منها من المعالم الدينية كالمعابد والأديرة والمساجد والمعالم الثقافية كالمدارس القديمة والمنتديات والصالونات الثقافية. والمعالم التاريخية كالآثار والمدن والقصور والمسارح والحمامات والأقواس والمنشآت العمرانية المختلفة.

ج- برامج المعالم الجغرافية:

وهي البرامج التي تهتم بالأنهر والجبال والصحاري والوديان والسهول وما يحيط بها وما مر بها من حضارات وأحداث.

د- البرامج التي تعني بالنشاطات الثقافية:

وهي البرامج التي تعني بالنتاج والنشاط الثقافي كمعارض الكتب، ومشاكل الكتاب والمؤلفين والتوزيع والملكية الأدبية، وأتجاهات القراء نحو الكتب. كما تقدم معلومات عن المهرجانات الثقافية والمعارض الفنية...الخ، ويتطلب إبعادها عن الطابع الإخباري الصرف وأن تقدم بطريقة نوعية.

ه - برامج تاريخ الأعمال الإبداعية:

وهي البرامج التي تتناول تاريخ المسرح والسينما محليا وعربيا وعالميا، وتعني برواد المسرح والسينما وأهم الممثلين المعاصرين، والبرامج التي تتناول الصحافة ووسائل الإعلام والفنون الإبداعية الأخرى.

و- برامج الأديان:

وهي البرامج التي تعني بالأديان والتعريف بتاريخها وأصولها ومبادئها وعاداتها وعلاقتها مع الأديان الأخرى.

ز- البرامج الثقافية المنوعة:

والتي تتناول قضايا مختلفة منها أجتماعية كقضايا المرأة والواقع الأجتماعي والثقافي والتعليمي للمجتمع، ومناقشة القضايا الفكرية، والعادات والتقاليد والفنون الشعبية والأزياء وجني المحاصيل والحياة اليومية في المدينة والريف...الخ.

ح- برامج تتناول قضايا معاصرة:

كالتراث والمعاصرة، العولمة، حوار الحضارات، الإرهاب، الحروب وأسبابها، التطور التكنولوجي...الخ.

أشكال أنتاج البرامج الثقافية:

تقدم البرامج الثقافية بأساليب أنتاج مختلفة تدعى القوالب أو الأشكال formats والبعض يسميها نماذج، أو إطارات، وشكل أنتاج البرنامج يرتبط بمضمونه، والتوافق بين الشكل والمضمون هو أحد النقاط المهمة لنجاح البرنامج، فشكل البرنامج تحدده طبيعة الموضوع، والمستوى الثقافي العام، ونوع المشاهدين، بعدها تأتي مسألة أختيار وتحديد الشكل الأمثل الذي يقدم بِهِ هذا البرنامج الثقافي أم ذاك، فمن الممكن أن يقدم على شكل عمل درامي أو قالب آخر كالحديث أو الحوار أم المسابقات، أو شكل الندوة أو المجلة التلفزيونية، وغيرها.

وهذا يتطلب من القائمين بالإتصال في أعداد البرامج الثقافية أن يقوموا بدراسة فكرة البرنامج دراسة وافية، وتحديد أهدافه وطبيعة جمهوره، وما يريد أن يوصله من مضمون، ومن ثم أختيار أسلوب العرض ، بعدها يتم تحديد فترة أستغراق البرنامج وساعات عرضه المناسبة، حسب الجمهور الذي يستهدفه البرنامج وأوقات متابعتهم المتوقعة، وإذا كان البرنامج يستهدف من هم في الجزء الثاني من الكرة الأرضية أو يستهدف جمهوراً يصعب التكهن

بأوقات متابعته للقنوات الفضائية، يمكن إعادة بثه بأوقاتٍ مختلفة ليتسنى أعطاء فرصة أكبر لمشاهدة البرنامج من قبل المتلقين.

يمكن أن نجد نوعين من القوالب الفنية التلفزيونية لتقديم البرامج الثقافية وهما، القوالب ناقصة النص (Semi-Script Format)، والقوالب كاملة النص (Full- Script Format)

أولاً: القوالب ناقصة النص، تكون قوالب هذا النوع غير كاملة السيناريو، نظراً لإعتماد الكثير من عناصرها على الحالية أو التلقائية، ولذلك فأن النص لا يضم كل العناصر المؤلفة للبرنامج، كونها غير معروفة على وجه التحديد ساعة إعداد البرنامج. من هذهِ القوالب.

1- القالب الوصفي أو الأستدلالي، Demonstration Format:

يستخدم هذا النوع من البرامج وسائل إيضاح لشرح أو توضيح المادة الثقافية المراد تناولها، كعرض أفلام أو صور أو أشكال مجسمة، ويتطلب هكذا برنامج مقدما ناجحا ووسائل إيضاح نافعة تساعد بشكل أيجابي على إيصال المضمون إلى المتلقين.

2- قالب المقابلة Interview Format :

هذا القالب مستخدم في معظم البرامج العامة والثقافية، حيث يعتمد على الحوار بين مقدم البرنامج والضيوف، وربما يكون الضيف شخصاً واحداً، وعادة ما يكون الديكور بسيطاً والأستوديو يحتاج كامرتين ومعدات إضاءة، وأسلوب الحوار هو المتبع هنا والذي يتطلب أن يكون جالباً للانتباه وبطريقة تشجع المشاهدين على المتابعة دون ملل، بل وتشجعهم على الأتصال والمشاركة، سواء بطرح الآراء والأفكار أو بطرح الأسئلة على الضيوف، عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني أم الفاكس، وأحياناً يتم بث البرنامج مباشرا ومن أماكن عامة خارج الأستديو، هنا تحاول زوايا الكاميرا أن تركز على الضيف، ونجاح هكذا برنامج يعتمد على شخصية مقدم البرنامج وشخصية الضيف والموضوع الثقافي الذي يتناوله وأهميته الآنية للمشاهدين، وهنا يتطلب التنوع في تناول مختلف المواضيع الثقافية وأن لا تقتصر على الأدب فقط مثلاً.

والمقابلة عدة أنواع، منها مقابلة إبداء الآراء في موضوع معين أو قضية تتعلق بالشأن الثقافي، كأن يستضيف البرنامج مختصاً أكاديمياً أو مبدعاً في مجال ثقافي معين أو مفكراً أو من الشخصيات المعروفة على الساحة الثقافية أو حتى من المهتمين بالشأن الثقافي. وهناك مقابلة مع شخصيات ثقافية تهم المشاهدين ويجب التعرف عليهم عن قرب عن حياتهم وأعمالهم، وهناك مقابلة المعلومات، التي يحاول خلالها البرنامج أن يتناول معلومات حول موضوع ثقافي معين ويقدمه بشكل بسيط ومفهوم للمشاهدين.

وكي يتحقق الهدف الثقافي يجب أن يكون أسلوب الحوار معداً بشكل جيد، يتدرج فيه المضمون الثقافي بيسر وبجاذبية وتسلسل منطقي في الحديث، بعيداً عن التفصيلات التي تشتت أنتباه الجمهور –المشاهدين–، بعبارة أخرى يجب أن يكون الإعداد جيدا من حيث تسلسل الأفكار المطروحة وجودة الأسلوب بحيث تتوفر فيه الجاذبية والتركيز والمتعة.

3- قالب الندوة أو الطاولة المستديرة Gust. Panel Format :

هذا النوع يعتمد الحوار، أو ندوة بين عدة أشخاص تدور حول موضوع أشكالي، تختلف حوله الآراء ووجهات النظر، ومن الأفضل أن لا يكون هناك

استطراد في النقاش يشتت محور الموضوع المطروح بل أن يعمل على إثارة تفكير المشاهد، كما يتوجب بمن يدير الحوار أو الندوة أن يتمتع بالحيادية والموضوعية وأن يقدم البرنامج بشكل مناسب.

4- قالب المسابقات Contest Format :

وهو نوع من البرامج يستهدف مشاركة الجمهور وجذبهم لفقرات البرنامج، وحققت العديد من برامج المسابقات نجاحات وشعبية كبيرة، والذي يمكن أن يكون أسلوباً ناجحاً لتقديم مادة ثقافية فيها لو أبتعد عن السطحية والتسلية البسيطة، كما ازدادت نسبة المشاركين بهذه البرامج عن بعد من خلال وسائل الاتصال الحديثة، كما أن أساليب إخراجها وتقديمها أصبحت أكثر جاذبية.

5- قالب الفلم ومقدم البرنامج:

ويتميز هذا القالب التلفزيوني بالمرونة في إرضاء أذواق الجمهور، ذلك أنه يستطيع أن يتضمن أفلاماً متنوعة، مثل أفلام الرحلات، الأفلام العلمية، الأفلام التاريخية، كما يتضمن أفلام الرسوم المتحركة. وإذا كان يقع على عاتق

المعد لبرامج هذا القالب مسؤولية أنتقاء الأفلام وفقاً لموضوع الحلقة، وإعداد الشرح اللازم لها وكتابة فقرات الربط بين الأفلام، فأن مسؤولية المذيع هو أن يقوم بربط موضوع الأفلام المعروضة ببعضها البعض من أجل تحقيق الوحدة الموضوعية في البرنامج الثقافي.[1] ويعتمد هذا القالب على عنصرين أساسيين هما طبيعة الفلم وشخصية المقدم له.

4- قالب المجلة التلفزيونية T.V. Magazine Format :

وهذا القالب أصبح شائعاً في معظم القنوات الفضائية والمحلية وتكاد لا تخلو برامج قناة عربية منه، وهو يستخدم الشكل الصحفي ولكن بوسيلة أتصالية أخرى، وهذا يسمح بتقديم قدر أكبر من المعلومات الثقافية في أسلوب جذاب، ويكون دور المعد هنا هو التعليق على الأفلام أو والعناوين والربط بين الفقرات، ويفضل أن يقوم بالحوار عدد من المقدمين تحقيقاً للتنوع في المجلة.[2]

1 سهير جاد- سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999م، ص139.

2 سهير جاد – سامية أحمد، مصدر سابق، البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999 ص 141.

5- شكل المنوعات Variety Format:

وهو من الأشكال المرغوبة والمطلوبة والمقربة إلى المشاهدين، ففيه تنوع وحيوية، وفنون مختلفة، من موسيقى وغناء وأستعراضات ومشاهد ومواقف ضاحكة ودرامية، كما من الممكن أن يعرض نتاجات أدبية، وطرح أفكار ومواد ثقافية متنوعة، من أجل أعطاء ذوق فني وإحساس جمالي، بعيداً عن أسلوب التسلية الرخيص والترفيه الهابط، لذلك يراعى في إعداد وإخراج هذا القالب التلفزيوني ما يلي:[1]

- العناية في أختيار من يقف أمام الكاميرا سواء كان مقدماً للبرامج أم مطرباً أم موسيقياً، أم أديبا أم غيرهم ممن يؤدي أحدى الفقرات.

1 فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، جامعة بغداد- بيت الحكمة، 1988، ط1، ص 175.

- كما يتطلب من المخرج أن ينوع في طريقة إخراجه لكل فقرة من فقرات البرنامج، كي تجذب المشاهدين، وأن لا يتحدد بأسلوب إخراجي واحد مما يبعث الملل لدى المشاهدين.
- كما يحتاج إلى الدقة في توزيع وترتيب الفقرات وفق أسس علمية دقيقة وليس عشوائية.
- ضرورة مراعاة السرعة في تقديم الفقرات، بحيث تعتمد على عدد من اللقطات السريعة.
- الأستفادة من إمكانيات الإضاءة والديكور وحركة الكاميرا وتوظيفها بشكل جذاب.
- الربط الجيد بين الفقرات المختلفة وبدون خلل أو تعارض.
- الأختيار السليم لمقدم أو مقدمة الفقرات والبرنامج بشكل عام ممن لهم مواهب فنية وقدرات ثقافية، وشخصيات جذابة بلباقتها وبشاشتها وخفة دمها ورخامة صوتها.

6- قالب البرامج التسجيلية، Documentary Format :

البرنامج التسجيلي يقوم على الحقيقة دون أن يكون واقعياً بالضرورة، غالباً ما تحتوي البرامج التسجيلية مواد إعلامية وتثقيفية وتعليمية، وتمثل جزءاً مهما من برامج التلفزيون، ويمكن تقديم موضوع ثقافي معين بأستخدام أفضل الأساليب الفنية التي تسمح بتحليل وشرح وعرض جميع عناصر الموضوع، ويعتمد البرنامج التسجيلي على الأفلام الصامتة أو الناطقة، والمقابلات، والتعليقات وكذلك المشاهد الدرامية، وأشكال مختلفة من وسائل الإيضاح. والبرامج التسجيلية قد تعتمد على الأفلام التاريخية التسجيلية التي تعرض الشخصيات والمواقف التاريخية في صور درامية ممثلة، وغيرها من الأفلام.

7- برامج الباليه:

الهدف الأساسي لهذا الشكل هو رفع التذوق الفني والجمالي من خلال ربط الحركة بالموسيقى والضوء والفضاء لتقديم مشاهد فنية وجمالية، وعروض الباليه في التلفزيون تتيح للمشاهد ميزات متعددة لا يحصل عليها المشاهد حتى في المسرح، إذ تتيح الكاميرا فرصة أكبر للمشاهد لرؤية مختلف الحركات بوضوح أكثر مما لو كان في المسرح.

10-البرامج الموسيقية:

يمكن أن تتناول قوالب معينة من البرامج الثقافية، الموسيقى والثقافة الموسيقية على شكل محاضرات أو شروح أو توضيح، مما يساعد على تطوير التذوق الفني والحس الجمالي لدى المشاهدين.

ثانياً: القوالب كاملة النص:

(وهي البرامج الدرامية التي تعتمد رواية أو قصة كاملة لها بداية ووسط ونهاية، وكل العناصر فيها معروفة لكاتب النص التلفزيوني، ويمكنه أن يضمنها النص بكل التفاصيل، فيكون النص التلفزيوني هنا بمثابة إعادة

صياغة للقصة في القالب التلفزيوني، أي ترجمتها وسردها على المشاهدين بواسطة الصور والأصوات).[1]

القالب الدرامي من القوالب الجذابة لمعالجة بعض المشاكل والقضايا الثقافية، مثل مشاكل البيئة والجوانب الاجتماعية والمشاكل العامة، كما يمكن أن يكون هذا القالب جزءاً أو فقرة من فقرات البرامج الثقافية، من أجل إغنائها، خصوصاً عندما يتناول البرنامج أحد أعلام الفكر أو الثقافة.

تتواجد في معظم القنوات الفضائية العربية جهة مختصة بالبرامج الدورية وتقع تحت مسؤوليتها البرامج الثقافية وقد يسمى مديراً للبرامج الثقافية أو الشعبة الثقافية أو القسم الثقافي وتمارس عدة مهام منها:

* الإشراف على البرامج الثقافية الدورية.

أقتراح البرامج والتحقيقات والأستطلاعات لإدراجها في الدورات البرامجية.

* إعداد البرامج الثقافية الخاصة والعمل على تنفيذها.

---

1 كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جلة، دار الشروق، 1987م، ص92.

* أجراء الأستطلاعات والتحقيقات حول مواضيع محددة.

يمكن القول أن القنوات الفضائية العربية تستخدم اليوم معظم القوالب الفنية الممكنة في أنتاج وتقديم البرامج الثقافية والدراسة الميدانية الوصفية في البحث ستؤكد هذا الأستنتاج. البعض القليل من هذه البرامج الثقافية قد نجح في تقديم قوالب بالشكل المناسب، مع قائمين بالاتصال يمتلكون الكفاءة وذوي مهارة وخبرة جيدة. بينما نجد العديد من البرامج الثقافية التي لا زالت دون مستوى الطموح.

البرامج الثقافية كمادة إعلامية

يمكن اعتبار وظيفة التثقيف من أهم المهام التي تؤديها وسائل الإعلام، وبالذات التلفزيون حيث يقدم المعلومات والأفكار والمواد الثقافية على أختلافها، و التلفزيون في ظل البث الفضائي، كما أكدنا أصبح يعتبر مادة ثقافية بحد ذاته، كما أن البرامج الثقافية في التلفزيون تسعى إلى لتطوير وتكامل المجتمع وتثبيت قيمه والعمل على صيانتها عن طريق توسيع مجال المشاركة والمناقشة وتقارب الأفكار وتبسيط الأمور، ودراسة البرامج الثقافية

في القنوات الفضائية تقوم على أساس من فهم خصائص التلفزيون كونه أكثر أدوات التثقيف فعالية، وهو كوسيلة جماهيرية تزود المجتمع بالزاد الثقافي والفني والاجتماعي من خلال البرامج الهادفة إلى تغيير أو تعديل السلوك وتنمية وتكوين الذوق الجمالي والفني والحضاري وتحقيق التكامل الثقافي. أن عصرنا اليوم يمتاز بكونه عصر التواصل الثقافي، بأعتبار أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة وهو مصدر تكوينها، وأحد عوامل أكتسابها، كما يساعد التلفزيون على نشر الثقافة والتعبير عنها، واليوم أصبح التكامل بين الثقافة والإعلام أشد وضوحاً، (ويجمع خبراء الثقافة والإعلام على أن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دوراً حاسماً في المجال الثقافي باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، وباعتبارها أدوات ثقافية تدعم المواقف وتؤثر فيها، وتلعب دوراً أساسياً في تطبيق السياسات الثقافية، وتحقيق ديمقراطية الثقافة حيث تشكل بالنسبة للملايين الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وعلى كافة أشكال التعبير الخلاق، كما تستطيع وسائل الإعلام – ومن بينها التلفزيون– أن تسهم في إعادة صياغة البناء الثقافي للمجتمع)[1]. أن مضمون البرامج

---

1 سهير جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة–، 1987م،

الثقافية في القنوات الفضائية يعتبر وسيلة أتصالية وقد ثبت أهميتها وفعاليتها في التوجيه والتأثير على الجماهير، ولم تعد مجرد ترفاً فقط، بل غدت بعض البرامج الثقافية ذات حضور فعال وتحظى بمتابعة الجمهور لجودة المضمون أو أسلوب تقديمه ، فالمادة الإعلامية تتطلب أن تجيب على أسئلة الاتصال الستة، وتتحقق في البرامج الثقافية تلك المتطلبات، حيث تقوم علاقة الاتصال على الدافع الكامن عند " المرسل" وهم القائمون بالاتصال في هذه البرامج من معدين ومقدمين ومخرجين وسواهم والذين لديهم رغبة أو موضوع أو مادة أو يحاولون توجيه "رسالة" ما إلى "المرسل إليه" والمشاهد هنا أي المتلقي أو المرسل أليه والرسالة هي مضمون البرنامج الثقافي، فالسؤال"من" يتعلق بطبيعة المنتج الإعلامي، أي من هو صاحب الرسالة هل هو فرد أم جماعة، وما هي طبيعة هذا المرسل ورغباته وما هي الظروف المحيطة به، أما السؤال الثاني والثالث "متى" و" أين"، فيتعلق بوقت ومكان عرض البرنامج وماذا وأين يعرض البرنامج من مواد لها توابع زمنية ومكانية، كأن يكون عرض أو تقييم أو نقد مواد ثقافية قديمة أم حديثة أم مهرجانات وفي أماكن محددة، و السؤال

ص15.

"ماذا"، فأنه يتعلق بدراسة مضمون الأفكار التي يحتويها البرنامج الثقافي والأتجاهات التي يريدها من خلال خطابه وعرضه له ضمن البرنامج، والسؤال "لمن" وهو الذي يحدد المرسل أليه ولمن يتوجه البرنامج الثقافي وخطابه، فالشريحة المستهدفة يمكن أن تحدد السؤال الاتصالي لمن، أما السؤال " كيف" ، فهو يهتم بنوع الرسالة، هل هي كلمات أو صوت على شكل حوار أم صور أو أفلام، وغيرها من القوالب الاتصالية الأخرى والتي يمكن أن تقدم للجمهور، أما سؤال الغاية أم " الهدف" وتحديد الهدف هنا من الصعب تحديده بشكل مباشر، كونه يتعلق بعدة عوامل والظروف المحيطة بكل مجتمع، أما سؤال " النتيجة" فهو الآخر يرتبط بأفق التوقع ومدى تأثير البرنامج الثقافي على الجمهور المتلقي، والأمر يتعلق بمدى التقبل والقدرة على التوصيل. لقد كانت مهمة التنشئة الاجتماعية إلى وقت قريب، من مهام العائلة والمدرسة، أما اليوم وبفعل التحول الجذري الذي طرأ على وسائل الاتصال، كمفاهيم وأجهزة وبالذات التلفزيون، حيث أمتدت إلى أن تلعب دوراً أساسياً في آليات التبليغ والتأثير الاجتماعي، فالمشاهد هنا كالقارئ، وثقافة المشاهدة للتلفزيون تتيح إمكانيات لتطوير ثقافة الفرد كونها ثقافة متعددة المصادر

والاتجاهات والمواقع، ولها مضامين متنوعة وشاملة، حيث يمكنه الاختيار بين ما يعرض، والمحصول المعرفي له تأثيرات متعددة اجتماعية وثقافية ونفسية، ويذهب الباحثون في الإعلام إلى (أن " الراديو والتلفزيون" أصبحا من أقوى الوسائل الإعلامية وأكثرها تأثيراً على الجمهور.)[1]

ثقافة الصورة:

أن مصطلح "ثقافة الصورة" من المصطلحات الجديدة في مجالات التناول الثقافي المعاصر. فالصورة تتميز بقدرات فائقة وبالتالي ميزات خاصة، و تعتبر من أهم وأقدر الوسائل على الإقناع.

عرفت البشرية الصورة منذ آلاف السنين، حيث وجدت العديد من المنقوشات والحفر على جدران الكهوف التي كان يأوي أليها الإنسان، وتطور الأمر حتى توصل إلى القلم والفرشاة والورقة أو الجدران والحجر وسواها،

1 جيهان رشتي، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977م، ص ج من المقدمة.

(وكانت الصور المرسومة يدوياً تؤدي لإنسان ذلك الزمان ثلاث وظائف أساسية هي:[1]

- تسجيل مظاهر الحياة وظواهرها.
- التعبير عن معاني وأحاسيس لم يختبرها الإنسان في واقعه المادي، ولكنه تصورها أو سمع عنها وتأثر بها من خلال توارث الثقافات البشرية.
- ج- توضيح معاني الكلمات، ولاسيما للكلمات الجديدة على السامع أو القارئ.

وتتم قراءة الصورة على ثلاثة مستويات هي:-[2]

1. المستوى الأول: هو مستوى الكليات، ويحيط فيه الإنسان بمحتويات الصورة بشكل عام.
2. المستوى الثاني: هو مستوى الجزئيات، يحاول فيه الإنسان تبين ملامح أجزاء الصورة وصفات كل جزء منها.

---

1 محمود سامي عطا الله، السينما وفنون التلفزيون، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1977م، ص14.

2 المصدر السابق، ص16.

3. المستوى الثالث: وفيه يحاول الإنسان تفسير الصورة وتأويلها.

فبعد النطق والكلام الشفاهي في بداية عصر البشرية، ومن ثم اللغات والكتابة والتدوين كأساليب أتصالية، كانت اللغة وبالذات الأدب هو ما يعكس صور الواقع ، وقد أبدع بعض الأدباء في تصويرهم للواقع بشاعرية فذة وموهبة خلاقة بثت الحياة في الجماد بدلاً من تجميد الحياة، ولم يقتصر ذلك على الشعر بل حتى الرواية أو غير ذلك من النتاجات الأدبية، والأمثلة كثيرة في الأدب العربي من أدب المعلقات إلى النتاجات الحالية، ولا يعني هذا أن دور الكلمة والأدب قد أنتهى في هذا المضمار، بل قد تحتاج الصورة إلى الكلمة، ولكن دائماً نقول" دع الصورة تتكلم، أو دع الصور تتكلم" لما للصورة من قدرة على التعبير، لا شك بأن تأثير الصورة يفوق تأثير الكلمة لوحدها وهي التي تدوم في المخيلة لمدة أطول نتذكرها متأثرين بها، يعرّف إدوار هريو بأن (الثقافة هي ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شي)[1]، فإن الصورة هي التي

1 1 لويس دولّلو، الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية، ترجمة خير الدين عبد الصمد، دمشق 1993، ص67

تبقى في الذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتاباً قرأه قبل فترة، ولكنه بالتأكيد لن ينسى مشهداً بصرياً، أو صوراً، خصوصاً لو أنها كانت تملك جرعة عالية من الجاذبية والدهشة.

ولتعريف الصورة وأنواعها:

الصورة تعنى "محاكاة"، وهي في المجال السيكولوجي مترادفة مع: "التشابه"، "النسخ"، "إعادة الإنتاج"، وفى العربية تعنى "هيئة الفعل"، "الأمر وصفته".

للصورة أنواع متعددة (حصرها د.شاكر عبدالحميد في كتابه "عصر الصورة"، سلسلة "عالم المعرفة،الكويت، 2005م): "الصورة البصرية" وهى الملموسة للعيان، والصورة "بوصفها تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية"، حيث يتشكل الوعي بالصورة، و"الصورة الذهنية" وهى ليست حرفية أو مماثلة للصورة الحسية، بل درجة أعلى. ثم الصورة "التي تشير إلى المؤسسات أو الأفراد أو الشعوب".. مثل صورة الشعب الصيني وملامحه، وصور "عناصر الحلم والتخيل". كما أن هناك "الصورة اللاحقة" التي تتشكل عند حاسة الإبصار بعد منبه حسي على العين. أما "الصورة

الارتسامية" فهي نوع من الصور الشبيهة بالإدراك، ثم "صور الذاكرة" التي تعد نوعا من التفكير المألوف لنا في عمليات التفكير.

أما الصورة الرقمية المولدة بالكمبيوتر فقد أدت إلى تحولات جذرية في الثقافة الإنسانية، نظرا لدورها كمعلومة، مع سهولة الحصول عليها والتعامل معها، ثم تخزينها وإنزالها. من شواهد تلك المتغيرات: أن فقدت الصور الزيتية كونها صور فريدة ووحيدة، وفقدت الصور الضوئية التي ترصد لحظة ما بآلات التصوير الضوئية كونها تعبيرا ذكيا لصانعها، بينما في المقابل لعبت الصور الرقمية دورها في الاحتفاظ بوظائف الصورة التقليدية والمتاحة سلفا، مع دورها المعلم لكونها ذات شكل معلوماتي محملة بها.. تلك المعلوماتية التي اعتبرها "بل جيتس" حين سأله أحدهم عن ثروته التي تتعاظم فقال: "أن ثروتي بسبب المعلومات المتاحة في شبكة الانترنت، وليس بسبب التقنية ذاتها".

وصور "الواقع الافتراضي"، مصطلح قال به العالم "جاردن لانير"، حيث يشعر مستخدمو الكمبيوتر أنهم يعايشون العوالم التي يقوم الكمبيوتر

بتخليقها، بالصورة والصوت واللون والخط وغيرها من الأنظمة الخاصة بالكمبيوتر.)[1]

الصورة التلفزيونية:

أفرز التطور العديد من الأساليب التي تتعامل مع الصورة وصولا إلى عصر الكاميرا والتلفزيون اليوم، وأن فهم الصورة وإدراك ما ترتجيه، يتعلق بثقافة الفرد ومدى إطلاعه على الحضارات البشرية وإبداعات فنانيها، وللصورة مكونات وتأثيرات عديدة، فهي مثير بصري فعال، خصوصا اليوم في عصر الصورة المتحركة وفي التلفزيون، حيث أكتسبت خصائص جديدة جعلتها متميزة التأثير، ويمكن الإشارة إلى بعض التأثرات للصورة منها:

التأثيرات النفسية والتربوية للصورة:

1 السيد نجم، بحث بعنوان، "الأدب في عصر الصورة الالكترونية"، الصورة وواقع الأدب الافتراضي، مقدم إلى جامعة فيلادلفيا، الأردن– عمان، 2007

أن أنجذاب المتلقي تجاه المادة المعروضة بفعل التأثيرات النفسية للصورة كونها تنقل الواقع بأشكال صور خيالية وذات سمات ساحرة جذابة، كما يقول أرسطو (إن التفكير مستحيل من دون صور)[1]،

لقد كان الأدب هو الذي يقوم بتلك المهمة طيلة القرون الماضية فكان هو مقياس ثقافات الأمم ويعكس واقعها الأجتماعي وتاريخها، ولازال الأدب في بعض الشعوب هو الأكثر شعبية ولكن هذا الدور بدأ ينحسر بعد أختراع الصورة المتحركة كوسيلة للتعبير سواء في السينما أو التلفزيون، خصوصاً بعد أنتشار القنوات الفضائية، حيث لم تعد الصور حكراً على دولة أو أمة، (لقد عمت الصورة البشرية كلها وتساوت العيون في رؤية المادة المصورة مبثوثة على البشر كل البشر دون رقيب أو وسيط. هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وعنوان الثقافة الأصيلة، إلى الصورة التلفزيونية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المفاجأة والمباغتة والتلقائية مع السرعة الشديدة ومع قوة المؤثرات المصاحبة وحدية الإرسال وقربه الشديد حتى

---

1 أفلاطون –فلسفته وآراءه في المدينة الفاضلة مطبعة بيروت 1970 ص98 لبنان

لكأنك في الحدث المصور من دون حواجز.)[1] ، من هذا الحديث يمكن أن نستنتج أهمية الصورة في العصر الراهن قياساً بالأدب، ومما جاء في المثل الصيني: (الصورة تساوي ألف كلمة)[2] . أن ثقافة الصورة أمست اليوم علامة على التغيير الحديث وهي أيضاً السبب فيه، لذا أهتم الجميع بها، فالنقد الثقافي يعتني اليوم بثقافة الصورة، والجامعات والمؤسسات العلمية والإعلامية خصصت حيزاً كبيراً لدراستها، والصورة كوسيلة إعلامية لم تعد على حد قول مارشال مكلوهان المشهور " الوسيلة هي الرسالة"، بل لقد تجاوزت لتكون هي الرسالة والمرسل أيضاً، مما يستدعي إعادة التقييم للنموذج الأتصالي، فالصورة المتحركة المباشرة أختزلت العناصر التي كنا نتحدث عنها طيلة عقود، وأصبح هنالك تداخل كبير بين العناصر الثلاثة، حقاً أن الصورة ليست وليدة اليوم، إلا أن أهميتها ازدادت بشكل كبير في العصر الحديث، فالحياة المعاصرة لا يمكن تصورها من دون صور، وهذا ما أكده رأي الناقد

1 عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2 2005مص24

2 أمثال صينية، جمع مكتبة المتنبي، 1975 ص65 العراق

الفرنسي (رولان بارت) حيث يقول :(إننا نعيش في حضارة الصورة)[1]، لقد جعلت الصورة بشكلها في القنوات الفضائية الإنسان في مواجهة مباشرة مع الحدث،

أن ثقافة الصورة هي ثقافة مفروضة علينا، تقتحم بيوتنا وتؤثر على ثقافتنا و أفكارنا. وليس لنا سيطرة عليها فهي قابلة للتكرار ومن خلال هذه العملية يحدث نوع من الأهمية والتأثير ومن ثم التفاعل، كما إن التغذية المرتدة مطلوبة من الآخرين. كما تفعل العديد من البرامج الثقافية على التنميط الثقافي الذي يعني إنتاج نمط ثقافي واحد وفق إرادة المنتج المهيمن بالتعاون مع المخرج والمعد والمقدم، ويكون ذلك عبر أحتكار وسائل الاتصال والسيطرة المختلفة كالتقنية والمعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، أن لسحر الصورة مكانتها المثيرة، والسحرية في نفوس الآخرين

ويتطلب الأنتباه إلى ذلك ومتابعة أثرها على ثقافة المجتمع والتربية وعلى نفسية المتلقي، فالعديد من البرامج خصوصاً برامج البث المباشر، ممكن أن تكون ذات تأثير ثقافي كبير خصوصاً على الفئات التي تعاني من النسيان

1 رولان بارت، الصورة التأثير الإعلامي ، ترجمة عبد الجبار الغضبان، مطبعة الثورة –اليمن 2001

والتهميش الأجتماعي وتشاهد التلفزيون بكثرة، فتحتاج إلى من يأخذ بيدها ويتنبه لها.

أن ثقافة الصورة هي ثقافة المستقبل. والتي لا يمكن لرقيب أن يمنعها كما أنها تنشر كل الثقافات ولكن تبقى ثقافة الأقوى، "المالك لهذه التقنية والمتحكم بها" ومعظم ثقافات الأمم باتت تواجه اليوم، أقتحام البرامج المعولمة بالصورة والصوت من الخارج، لتحل بديلاً عن البرامج المحلية التي تخلق الرتابة والملل، لتأتي من خلال البرامج الثقافية وغيرها والتي تتخذ التسلية والمرح رسالة لها كهدف ظاهر ولتمرير ثقافات هادفة كهدف مبطن.

أن ثقافة الصورة بأشكالها المتعددة وأخطرها القنوات الفضائية تلعب ولعبت دوراً أساسياً في تشكيل وعي الإنسان المعاصر بأشكال ايجابية حينا وأشكال سلبية حيناً آخر.

التأثيرات الأجتماعية والسياسية لثقافة الصورة:

أن ثقافة الصورة وتأثيراتها دخلت كل مجالات الحياة البشرية، فقد كسرت الصورة حاجز التلقي لدى الأميين وأصبح بإمكانهم مشاهدة ومتابعة

ما تعرضه الفضائيات، ولن يعد ذلك حكراً على الأغنياء، بل تتوفر اليوم أجهزة الأستلام وبأسعار زهيدة بأمكان معظم الناس اقتنائها، كما يشاهد الفضائيات الصغير والكبير، مما يعني سعة تأثيرها، فاليوم لا يحتاج المتلقي إلى معرفة اللغة أو أمتلاكه مستوى وعي ثقافي معين لمتابعة المواد عبر التلفزيون، فقد راح عصر النخبة، رغم أنها لم تفقد دورها القيادي، فهي التي عليها أن ترسم وتخطط . وبدون ذلك سنفقد البوصلة، (إن الصورة عبر وسائل الاتصال الحديثة قد قلبت تماما دور المجتمع عامة والأسرة خاصة وأغتصبت الذات وانتهكت الحرمات الخصوصية علنا جهارا نهارا ودون أية علامات استفهام لهذا الواقع الذي يعرض علينا ومساءلة علاقته بالواقع الذي نعيشه. نحن بأمس الحاجة إلى تلفزيون عربي ذي برامج تساعد على التنشئة الاجتماعية والتربوية لأجل تربية الناشئة العربية على الالتزام وان نبتعد عن التطبيع و الانكشاف حيث القبول بكشف كل عوراتنا وإنهاء هذه الظواهر الناشئة عن تأثير وسائل الاتصال الحديثة كالتحوّل في القيم والتطبيع مع العنف والخنوع والإذلال)[1] .

---

1 باسم محمد ولي، ومحمد جاسم العبيدي، علم النفس الاجتماعي 2004م، دار الثقافة، عمان-

أن الحديث عن القنوات الفضائية يجرنا إلى الحديث عن الانعكاسات السلبية لها، وكثيرا ما ننسى أن هذه الثورة قد شجعت القطاعات الثقافية على النموّ بما قلّص من المسافات بين الشعوب والمجموعات ولعبت دوراً في تربية الأفراد وتنمية قدراتهم ومداركهم ومعارفهم، كما لعبت دورا في ديناميكية المجتمع (فلسنا وحدنا من سوف تقع عليه هذه التحولات، فالمجتمعات جميعها في مرحلة ثقافة الصورة هي الغازية والمغزوة في اللحظة ذاتها.)[1].

بأختصار لقد دخلت الصورة في صميم التكوين النفسي والعقلي للمجتمع. كما أن للصورة تأثيرات فكرية وأقتصادية ناهيك عن الثقافية.

يمكن تحديد التأثيرات المفترضة لثقافة الصورة على السلوك البشري، استناداً إلى خلاصة ما توصلت إليه دراسات أكاديمية حول الاتصال الجماهيري:[2]

الأردن، ص 431.

1 محمد جاسم ولي، الصورة وتأثيراتها النفسية، والتربوية، والاجتماعية، والسياسية، جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية، بحث مقدم لجامعة فيلادلفيا الأردن –عمان، ص13.

2، فؤاد إبراهيم، ثقافة الصورة..التحدي والاستجابة، وعي الصورة.. صورة الوعي، بحث مقدم إلى جامعة فيلادلفيا، الأردن– عمان،2007م، ص 22.

1. المؤالفة Socialization: حيث يسهم الإعلام المرئي في احتواء الفرد داخل إطار اجتماعي محدد، ويفرض عليه بمرور الوقت الاستجابة لمتطلباته.

2. السيطرة الاجتماعية Social Control: ويلعب الإعلام بطريقة ما في إعادة إنتاج للنظام الاجتماعي القائم، عن طريق إثارة احتجاجات مستمرة تجاه النظر للأشياء كما هي، وينسحب ذلك على السلوك القانوني، والنظرة السياسية.

3. إعداد الأجندة Agenda Setting: وهو هدف غير مباشر، مبني على فكرة أن الإعلام عموماً والمرئي منه خصوصاً يحدد النظرات حيال الحوادث والموضوعات التي تستحق الاهتمام.

4. المخاوف الأخلاقية Moral Panics: وهي تأثيرات نابعة من كون الإعلام ممثلاً لجماعة فرعية أو ثقافة فرعية بوصفها خطرة أو شاذة.

5. التبدّل السلوكي Changing Attitude: ويحدث هذا التبدل كنتيجة مباشرة للتعبئة الفاضحة أو كنتيجة للتناوب الناجح Successful

Alteration بطريقة تدفع الناس للتفكير في موضوعات محددة لتهيئتهم للتصرف بحسب أفكارهم ونظراتهم الجديدة.

كما يمكن الإشارة إلى بعض الملامح الناتجة عن التطورات التكنولوجية في عصر الصورة، تلك التي يراها البعض منها ما يعد من سلبيات الصورة:

سلبيات الصورة:[1]

للصورة أهميتها التربوية والتعليمية، وفي عالم الاتصال الإعلام والإعلان، والفنون السمعية البصرية، ومع ذلك فالسلبيات عديدة ولافتة:

1. هيمنة الواقع الافتراضي، مما قد يؤدي إلى الإدمان، كما في حالة بعض الألعاب المسلية.
2. هيمنة ثقافة المظهر والشكل والإبهار والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون والقيمة والعمق، حيث تتحول الصورة إلى واقع بدلا عن أن تعكس الواقع.

---

1 السيد نجم، بحث بعنوان، "الأدب في عصر الصورة الالكترونية"، الصورة وواقع الأدب الافتراضي، مقدم إلى جامعة فيلادلفيا، الأردن- عمان، 2007م، ص4.

3. هيمنة الصورة في حالتها السلبية، يعد معاكساً للإبداع، وما أحوجنا إليه في حياتنا اليومية، وذلك نظرا لهيمنة ثقافة الكثرة والنقل والمحاكاة عن غيرنا.

4. هيمنة ثقافة صناعة النجوم، وما يستتبعها من أساليب غير أخلاقية.

5. توليد حالة من الإجبار العقلي أو "غسيل المخ"، بعض الأنظمة يمكنها توليد الأثر النفسي- الفاعل (على الجانب الآخر استخدمه الأطباء النفسيين في العلاج من الفوبيا أو الخوف اللا ارادى).

ما يعرف بجرائم الصورة (جرائم الانترنت) وهي تقوم على الخداع واستخدام الصور المزيفة أو حتى الحقيقية للإيقاع بالضحية.

وقد نخلص إلى أن "ثقافة الصورة" التي تقوم في جوهرها على الجديد والخيال وتنشيط الإبداع، تحولت إلى تخوف من هيمنة ثقافة التكرار واللا إبداع.

البرامج الثقافية في الخطط البرامجية التلفزيونية.

تضع جميع القنوات الفضائية العربية ضمن خططها البرامجية حيزاً للبرامج الثقافية ولكنها متباينة بين فضائية وأخرى، فبعض الفضائيات لا تهتم كثيراً بذلك، بينما نجد الأخرى تضع نسباً محددة للبرامج الثقافية المتخصصة إضافة إلى البرامج العامة التي تحوي مضموناً ثقافياً.

لقد أهتم البحث في دراسة هذا الجانب وحدد نسبة البرامج الثقافية ضمن البرنامج العام وأجرى الأستبيانات بما يخدم معرفة ذلك، وكذلك من خلال اللقاءات مع مسؤولي البرامج الثقافية والمتابعة لما يعرض في القنوات الفضائية من برامج ثقافية. كما خلصت العديد من الدراسات إلى أن الغالبية العظمى من القنوات الفضائية تقدم برامج ثقافية عامة بالإضافة إلى تقديم برامج قليلة لها طابع ثقافي بحت موجه إلى النخبة أو الصفوة المثقفة أو لجميع المشاهدين، وكان لهذه البرامج التي تقدم مضامين تراعي التقاليد الجمالية حصة في الخطط البرامجية ولكنها ضئيلة جداً.

ولكن هنالك في الجانب الآخر العديد من القنوات الفضائية العربية ومن خلال المتابعة، نجدها تهتم بالجوانب الترفيهية فقط، وليس لديها أية برامج ثقافية متخصصة، بل أن بعضها تتعمد الأبتعاد عن نشر الثقافة الجادة، وتغالي ببرامج سطحية. وقد توقف البحث عند بعضها.

تحاول القنوات الفضائية العربية أن تضع أهدافاً عامة مشتركة لبرامجها العامة والثقافية، فهي تسعى لربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة العربية التي تنبع من واقعهم وتعبر عن وجدانهم وتراعى القيم والأخلاق الأصيلة، مما يشدهم لبعضهم البعض، وخصوصاً أن العديد بل الملايين من المهاجرين العرب وجدوا ضالتهم بالقنوات الفضائية وأصبح بأمكانهم أن يتابعوا الثقافة والشؤون العامة في بلدانهم وهي ميزة لم تتوفر إلا في العقود الأخيرة، مما يساعدهم اليوم على ربطهم وتواصلهم مع بلدانهم وثقافتهم الأم من خلال البرامج الثقافية والبرامج العامة.

وقد راعى معدوا ومنسقوا البرامج التلفزيونية في بعض القنوات الفضائية العربية أهمية البرامج الثقافية وأعطوها حقها من ساعات بث مناسبة قياساً مع البرامج الأخرى، لكن للأسف أن قنوات أخرى لم تراعي ذلك.

ومع تكاثر القنوات الفضائية العربية ظهرت الحاجة إلى التنسيق بين هذه القنوات سواء في النواحي التكنولوجية أو في الجوانب البرنامجية وبالذات الثقافية منها، وطرح مشروع دراسة إمكانية إنشاء قناة فضائية ثقافية عربية في أجتماع اللجنة الدائمة للإعلام العربي بالجامعة العربية المنعقد في بيروت نهاية آب 1997م، ومن ضمن توصيات هذا الاجتماع التي تخص البرامج الثقافية والثقافة، الشروع في تنفيذ آليات التنسيق التي نص عليها دليل التنسيق بين القنوات الفضائية العربية، وإعداد دراسة حول التشريعات الدولية والقومية المتعلقة بحقوق التأليف وأنعكاساتها على العمل الإذاعي والتلفزيوني، كما أوصى الإجتماع القنوات الفضائية العربية بالتعامل مع الأدباء والكتاب العرب ونقل الفعاليات الثقافية إلى الشاشة مع السعي إلى تشجيع المواهب الواعدة في مجال الكتابة التلفزيونية، كما وجهت الدعوة إلى الجهات المنتجة بمن فيها القنوات الفضائية العربية إلى إنتاج المزيد من الأعمال ومن الأعمال الوثائقية المهمة.[1]

---

1 د. أمين سعيد عبد الغني، الثقافة العربية الفضائيات، رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، ط1، ص153

لكن للأسف أن الواقع وحتى الدراسات أثبتت أن الأهتمام بالبرامج الثقافية ليس بالمستوى المطلوب. ففي أحدى الدراسات التي تناولت ثماني قنوات عربية، (كعينة ممثلة للقنوات الفضائية العربية، وبأستخدام أداتين منهجيتين هما أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الأسلوب، خلصت الدراسة إلى مجموعة من الحقائق التي تكشف عن أداء هذه القنوات في علاقتها بالثقافة العربية و أكدت أنها تركز على وظيفة الترفيه على حساب وظيفة نقل الواقع وفهمه وتحليله ونقده.

العلاقة بين البرامج الثقافية والمشاهد.

لربما الحديث عن البرامج الثقافية في الخطط البرامجية التلفزيونية وعن العلاقة بين البرامج الثقافية والمتلقين يقودنا إلى التطرق إلى نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)، والتي تتطلب دراسة وتحليل العملية الإعلامية ومعرفة سياسة الاتصال المتبعة في القنوات الفضائية العربية وعلاقتها بمضمون البرامج، وتحليل محتوى هذه البرامج الثقافية وتحديد الأفكار والقيم الأكثر شيوعا وتداولاً وتكراراً ، ومعرفة مدى الإسهام في تكوين المشاهدين وغرس تصورات وقيم لديهم، وعملية الغرس تتعلق

بتعريف الثقافة، فإذا كانت الثقافة حسب تعريف تايلور هي (كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات وأنماط السلوك)، فأنه يمكن تعريف الغرس على أنه (زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية، تقوم بها مصادر المعلومات والخبرات لدى من يتعرض لها وخاصة وسائل الإعلام)، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع هي التنشئة الاجتماعية على أساس أنه بقدر ما يشترك الناس في شبكة الثقافة، فأنهم يتحدون معاً على أساس من الوعي الجماعي)[1] .

وتقوم نظرية الغرس الثقافي على خمسة فروض رئيسية هي:[2]

1. أن الناس في المجتمعات المعاصرة أصبحوا أكثر اعتمادا على مصادر غير شخصية للخبرة، وأن صناعة الثقافة الجماهيرية التي تعادل تكوّن الوعي المشترك أصبحت منتجاً تقدمه وسائل الإعلام.

.Phillip Lee. Communication For All, New York, Orbis Books, n.d.p.3 1

2 أميرة سمير طه، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2001م، ص7.

2. أن التلفزيون يختلف عن أية وسيلة أخرى وأنه مقارنة بهذه الوسائل الأخرى ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، أن الناس يمتصون المعاني المتضمنة في عالم التلفزيون بشكلٍ غير واعٍ.

3. ويدور حول التعرض التراكمي للتلفزيون، حيث أن خلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى آخرين يرجع إلى التعرض التراكمي الثابت والمتكرر لعالم التلفزيون.

4. يرتبط بتماثل وسائل التلفزيون حيث، يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل الموحدة والصور المتكررة إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهدون أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة نفسها التي يصور بها من خلال التلفزيون.

5. يؤكد وجود ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، بحيث تتشابه إدراكات كثيفي المشاهدة، ويظهرون أحياناً إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون أكثر من ارتباطها بالواقع الموضوعي.

ولهذه النظرية العديد من الآراء والدراسات المهمة والتي لا يتسع البحث للخوض فيها.

المبحث الرابع

المضمون الثقافي في برامج القنوات الفضائية العربية

استعراض لبعض البرامج الثقافية في القناة الفضائية السورية:

يتضمن وصف لأهم المضامين التي تقدمها هذه البرامج.

برنامج من ذاكرة التلفزيون.

الموضوع: معزوفات وألحان خالدة

لوحات فلكلورية ورقصات شرقية.

حوارات قديمة سجلها التلفزيون مع الفنانين الأوائل

عروض مسرحية وبرامج مسجلة متميزة

أغنيات أصيلة لمطربين كبار ومشاهد درامية وكوميدية لا زالت في الذاكرة

وفقرات أخرى منوعة من تسجيلات التلفزيون القديمة، يعيد البرنامج الأرشيفي المنوع (من ذاكرة التلفزيون) عرضها ليترك المتعة والفائدة في نفوس المشاهدين ويحيي إبداعات الفنانين الكبار الذين أبدعوا وتركوا بصمات فنية لا تمحيها السنوات.

* برنامج – سينما – سينما.

الموضوع متابعة حركة السينما العربية والعالمية قديمها وجديدها ـ طريقة التصوير والإخراج ـ المواضيع المطروقة – نواحي التداخل والتفاعل مع قضايا المجتمع المتعددة الجوانب. تسليط الضوء على التاريخ الفني " لمطرب ممثل " عربي أو عالمي وأبرز الأفلام والأعمال.

يرصد البرنامج التاريخ الفني لفنانين عالميين وعرب، وما قدموه لفن السينما، التعريف بمخرج عربي أو عالمي وتسليط الضوء على ابرز أعماله وأسلوبه ومناقشة قضايا ومشاكل تخص السينما العربية من : حيث الإنتاج، التمثيل، الواقع، الآفاق المستقبلية... الخ. إضافة لفقرات أخرى تواكب أحدث الإنتاجات والمهرجانات السينمائية.

* برنامج طيب الكلام.

الموضوع: ثقافي حواري نصف شهري يبحث ويناقش قضايا الثقافة والإبداع الفني والأدبي العربي من خلال ضيوف حلقاته، وهم بارزون يثيرون إشكاليات إبداعية ومعرفية، كما أنهم متنوعون بتنوع المشهد الثقافي العربي فمنهم الفنانون ومنهم الكتاب وهذا ينسحب على المفكرين والشعراء والروائيين.

تتقاطع فكرة (طيب الكلام) مع غيره من البرامج الحوارية لكن الرهان ينصب على الإحاطة الشاملة بالمنجز الإبداعي لضيوفه، والتركيز على المحطات البارزة والغوص في تفاصيل العمل الإبداعي، والإجابة على الإشكاليات التي يثيرها. فهناك جدية الحوار الذي يحرض على البوح بالمكونات ويسبر أعماق الشخصية ويساعد على استشفاف ملامحها.

يعرض البرنامج فيلماً وثائقياً قصيراً عن حياة وإبداعات الضيوف وتحقيقات تسبر آراء الجمهور وشهادات من مختصين أو تربطهم علاقة مباشرة به.

* برنامج حياة وذكريات.

الموضوع: برنامج ثقافي أدبي فني نصف شهري، يسلط الضوء على عطاء و حياة المبدعين والمفكرين، ممن تألقوا وتركوا بصماتهم الخاصة على المسيرة الفنية و الأدبية في سورية والوطن العربي، في مختلف المجالات من: فن بأنواعه – أدب بألوانه – فكر و إبداع... الخ

وذلك في محاولة لإحياء ذاكرتهم الإبداعية وذاكرتهم الحياتية مكاناً وزماناً، من خلال خلق حوار فني إنساني مع تجاربهم الغنية، ويشمل عودة الذاكرة إلى البدايات (حيث يتضح الطريق ويتطور الإبداع)، والتوقف عند العناصر والمحطات الأكثر حضوراً وأهمية من نجاح وتعثر، وعرض مقاطع من إبداعاتهم ومشاهد تستعيدها الذاكرة، ويتطرق الحوار إلى الهوايات الجانبية والحياة الخاصة للمبدع.

ويعرض البرنامج شهادات لمبدعين وأصدقاء عايشوا وتابعوا مسيرة عطائه.

كل هذا ضمن صياغة مشهدية تقارب الصورة السينمائية، مما يدفع المشاهد لإعادة قراءة تجاربه وحياته.

يأمل البرنامج من خلق تواصل حياتي وزماني بين المبدع والمشاهد وتوسيع مساحة البوح التي تجعل من المبدع مشاهداً، ومن المشاهد مبدعاً.

برنامج لغة العالم.

يهتم البرنامج بالموسيقى بشكل عام ولكنه يركز على الموسيقى العالمية الكلاسيكية، وكانت حلقة 27 آب/ أغسطس/ 2007، تتحدث تحديداً عن المقدمات الموسيقية والافتتاحيات الموسيقية للموسيقار العالمي بتهوفن والتي أختص بها بتهوفن، وتم تحليل أفتتاحية "أدمونت" وتسليط الضوء على القدرة التصويرية الموسيقية فيها ، والتي يعتقد أن بتهوفن أستلهم من الجانب التاريخي أكثر من استلهامه من الناحية الإنسانية في هذه المقطوعة الموسيقية، رغم ما نحسه من شجن بين ثناياها. يقدم البرنامج مقاطع موسيقية ليربط بين الحديث والتحليل والعزف.

* برنامج مدارات.

برنامج ثقافي فكري إبداعي حواري، يناقش ويحلل قضايا فكرية – ثقافية – فلسفية – أدبية بأشكالها التاريخية والمعاصرة. قضايا تثير إشكاليات معرفية وتحتمل الرأي ونقيضه، ومسائل إنسانية تتداخل فيها الروح بالمادة وما هو واقعي بما هو خيالي، ومن القضايا التي يثيرها البرنامج:

الفن والفلسفة وعلاقتها بالإنسان، التاريخ والتراث وهل نحن داخله أم خارجه – العالمية والعولمة وأين نحن منها – حوار أم صراع أم تنافس الحضارات.

إضافة لمواضيع فكرية شيقة يتصدى لها البرنامج بموضوعية، ويفتح دوائر الحوار حولها مع نخبة المجتمع الثقافية من مفكرين ومبدعين وباحثين متخصصين، قد يتبنون أفكاراً متباينة، حيث يشكل "مدارات" منتدى فكرياً مفتوحاً لمختلف الآراء والاتجاهات، ويدعو للتواصل بين المبدع والمتلقي من جهة، وترميم الفجوة مع العالم من جهة أخرى، بما يتضمنه جزئياته من تساؤلات وإجابات عدة. قد يبدو شكل البرنامج أنه يهم الجمهور الخاص فقط، ولكنه في الواقع يتوجه برسالته إلى كل إنسان يفكر أو يتأمل.

* برنامج مجلة الأسبوع.

الموضوع: برنامج متنوع يعرض صفحات فنية ثقافية متعددة الألوان، تسلط الضوء وتواكب أخبار وفعاليات الحركة الفنية والثقافية من: تلفزيون – دراما – مسرح – سينما – أدب ... الخ في سورية والوطن العربي عبر لقاءات وريبورتاجات متنوعة وتتلخص محاوره كما يلي:

حصاد الأسبوع الفني: متابعة آخر الأخبار نجوم الفن وجديد أعمالهم.

زيارة: وجولات ميدانية ترصد أعمال درامية قيد الإنجاز وجديد عروض المسارح.

ضيف المجلة: إضاءة على مسيرة أحد نجوم الفن والأدب وأعماله المتميزة والقادمة

قضية للنقاش: معالجة مواضيع وقضايا فنية إعلامية واستطلاعات وشواهد تخدم تقييم القضية المطروحة.

بريد الفضاء: وهي تتفاعل وتتواصل مع المشاهدين عبر البريد الإلكتروني والعادي للوقوف على آراءهم ومقترحاتهم لما يعرض على الفضائية السورية، وتلبي طلباتهم المتنوعة.

تعتبر المجلة مرآة شاشة الفضائية السورية حيث تقدم وتعرض مقتطفات معبرة لما سيتابعه المشاهدون من برامج ومسلسلات خلال أسبوع، وفي نهاية كل عدد، أغنية منتقاة بعناية كهدية للمشاهدين.

* برنامج حديث الأربعاء.

حديث الأربعاء برنامج فكري أسبوعي يتناول القضايا الفكرية المطروحة في الساحة الثقافية العربية من خلال استضافة مفكرين وكتاب وفنانين وإعلاميين ليتحدثوا عن آرائهم في الموضوعات المطروحة ويحاول أن يقدم خدمة ثقافية للجمهور من خلال عرض آخر الكتب المطبوعة عربياً والتي تصل البرنامج من دور النشر أو المؤلفين أو المترجمين أو التي يختارها معد البرنامج. كما يقدم خدمة أخرى تتصل بعرض لوحات لفنانين تشكيليين أو فناني الكاريكاتير.

يحاول البرنامج أن يوسع هامش النقاش والحوار قدر الإمكان، ويطمح أن يكسر بعض القوالب الجامدة لطريقة تفكيرنا بموضوعات معينة.

عنوان البرنامج مأخوذ من عميد الأدب العربي الراحل د. طه حسين. وهو يحاول الارتقاء لأن يستحق هذه المحاكاة بينه وبين حديث طه حسين. إن البرنامج هو بشكل أو بآخر تطوير لبرنامج سابق كان يقدمه السيد أنس أزرق على القناة الأولى بعنوان "خير جليس""

استعراض لبعض البرامج الثقافية في القناة الفضائية التونسية:

* برنامج همزة وصل:

يهتم البرنامج بشواغل الجالية التونسية بالخارج من خلال رصد أهم النشاطات الثقافية والأجتماعية ذات الصلة بأهتمامات أبناء تونس في الخارج، يجري حوارات ولقاءات واتصالات مع عدد من ممثلي الجالية التونسية في الخارج.

برنامج ملفات ثقافية:

برنامج ثقافي مهم يبث بشكل مباشر، يتناول أمهات المسائل الثقافية التي تناقش على المستوى الوطني.

* برنامج توب ستار:

برنامج مباشر مفتوح لتقديم أفضل الأغاني المصورة من تونس والعالم العربي تتخلله حوارات مباشرة مع النجوم والمشاهدين، إضافة إلى فقرات خاصة بكواليس إنجاز الأغاني المصورة ويتضمن كذلك آخر الأخبار الفنية.

برنامج نوافذ

يتناول البرنامج العديد من الفقرات تتعلق بالفن والصناعات الفنية كفن صناعة النحاس، وفن صناعة الآلات الموسيقية، ويجري لقاءات مع محترفين ويعرض أفلاماً عن هذه الصناعات.

*Trait d Union: برنامج

البرنامج يبث باللغة الفرنسية، ويواصل رصد نشاطات الجالية التونسية وشواغلها وتطلعاتها. من خلال أركانها المتنوعة، يعرض البرنامج آخر التطورات والمستجدات في تونس في المجالات الثقافية والفنية والرياضية والسياسية وأبرز أحداث الأسبوع.

برنامج ألبوم التلفزة:

البرنامج يستضيف أو يعرف العاملين في التلفزيون أو يقدم أعمالا تلفزيونية، يتحدث العاملون في التلفزيون عن حياتهم وذكرياتهم مع التلفزيون مع بث لمقتطفات من الأرشيف التلفزيوني والتي قد يختارها الضيف بنفسه.

الأوائل:

البرنامج يعني بثقافة البيئة بشكل أساسي، ويوجه للأطفال الأذكياء والأوائل بسن 12 إلى 15 سنة، وبشكل تنافسي بين المتفوقين من مختلف أنحاء تونس.

وتتمحور معظم فقرات البرنامج حول موضوعة البيئة والتنوع البايولوجي ومن أجل التربية والتثقيف والتحسيس بضرورة المحافظة على تنوع الكائنات الحية وخاصة تلك المهددة بالإنقراض.

برنامج وحدك ضد مائة:

البرنامج ثقافي في قالب المسابقات، التي تدور بين متباري واحد ضد مائة وذلك عبر أسئلة ثقافية ومتنوعة يتوصل المشارك بالإجابة الصحيحة إلى هزم الجدار المتكون من 100 متبار ويجمع بذلك أكبر مبلغ مالي في رصيده.

برنامج صورة وصوت:

يستضيف البرنامج بعض الفنانين والمبدعين للحديث عن تجاربهم الفنية في مجالات التلفزيون والمسرح والغناء...الخ، أستضاف البرنامج في أحدى حلقاته الممثلة "خديجة السويسي" للحديث عن تجربتها التلفزيونية والمسرحية.

برنامج رواق الكتب:

البرنامج يستضيف مؤلف أو كاتب أو عدد من الضيوف، للحديث عن الكتاب، قام البرنامج بأستضافة الكاتب صلاح الدين بوجاه للحديث عن كتابه، "في الألفة والاختلاف بين الرواية العربية والرواية المكتوبة بالفرنسية" بحضور الكاتب علي عباس والفنان عادل بوعلاق.

برنامج عن قرب:

برنامج يهتم بشواغل الشباب واهتماماتهم في مختلف المجالات كما ينقل صوراً حية من الفضاءات التي يرتادها التلميذ والباحث عن العمل.

برنامج مدن النجوم:

البرنامج يقدم صورة جديدة لنجوم نعرفها ولا نعرفها، وماذا تمثل أو تشكل المدينة أي "المكان" في ذهن وعقلية النجم المبدع وأقرها في حياته.

برنامج يخرج بالنجوم من كراسي الاستوديوهات إلى فضاء العمل والأماكن الحميمة، أستضاف البرنامج العديد من الفنانين منهم، صباح فخري في مدينته حلب، لطفي بوشناق في مدينة تونس العتيقة، نور الشريف،

يسرا، لطيفة العرفاوي في القاهرة، وغيرهم، في رحلة سفر ممتعة مما يدفع بالضيوف إلى البوح والتصريح بالعديد من الذكريات التي لم تعرف عنهم سابقاً.

برنامج، مسافر زاده الإبداع:

عرض في دورات تلفزيونية وربما يعاد مستقبلا، يستضيف البرنامج في كل حلقة فناناً عربياً ذاع صيته وتميز بأعماله الإبداعية في مجالات، الغناء، الموسيقى، التمثيل وغيرها من دروب الإبداع. يتحدث البرنامج عن السيرة الذاتية للفنان وبداياته وصولا إلى الشهرة والتألق، ويقدم البرنامج أهم الأعمال التي عرف بها الضيف وشدت إليها الجمهور. ويغوص البرنامج في خبايا الفنان وميولاته واهتماماته.

برنامج أقلام عربية :

برنامج ثقافي يختص في الرواية العربية ويبحث في العديد من المواضيع المتصلة بها ومنها إشكالية النشأة، وإشكالية الذاتي والموضوعي وإشكالية التجريب.

يستضيف البرنامج في كل حلقة روائياً متميزاً على الساحة العربية ويناقش معه هذه المواضيع وغيرها، ويستعرض معه أبرز أعماله ويبحث تجربته ويحللها، مما يمكن المشاهد من الإطلاع على اتجاهات الرواية العربية ومدى ارتباطها بالواقع، وغير ذلك من المواضيع التي تقدم فكرة شمولية عن الرواية العربية.

برنامج الإرث العربي في أوربا:

برنامج وثائقي مسلسل يتناول الآثار الإبداعية العربية الإسلامية في أوربا.

يحوي سلسلة أندلسات وهي تعكس البصمة العربية الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية، في إشبيلية وغرناطة وقرطبة، وصقليات وهي أشرطة تصور الحضور العربي الإسلامي في صقلية، وأيطاليات وهي رحلة في مسالك المعرفة والفن والحضارة إلى ممالك إيطاليا في القرون الوسطى، وتعكس كيفية أنتقال التراث الفكري العربي إلى بقية بلدان أوربا بعد سقوط بغداد والأندلس وصقلية. يبحث البرنامج الإرث العربي هناك في المتاحف والمكتبات والمعالم والجامعات. ويعتمد البرنامج على أقدم المصادر العربية وأحدث المراجع

الغربية للكشف عن فترة من التاريخ العربي ساهمت في قيام حركة النهضة الإيطالية والتي كان لها أثر ودور في أوربا والذي ما زال يكتنف هذا الدور الغموض.

استعراض لبعض البرامج الثقافية في قناة الفضائية البغدادية.

* برنامج سينماتيك.

برنامج يعنى بآخر نتاجات السينما العالمية ويسلط بالتحليل والصورة الضوء على الأفلام الجديدة التي تعرض في الأسواق العالمية كذلك الأفلام التي ما زالت قيد الإنتاج

* برنامج ثقافات.

برنامج ثقافي يسلط الضوء على الثقافات المتنوعة حول العالم ويعرف المشاهد على بعض خفاياها

برنامج يسلط الضوء على آخر النتاجات الثقافية في العراق والعالم العربي والأنشطة والندوات وما يدور على الساحة العراقية والعربية وهو برنامج أسبوعي

* دنيا شهرزاد:

برنامج أجتماعي ثقافي منوع مباشر يعالج قضايا حواء في كل جوانبها ويستضيف مختصين من كافة المجالات.

* صالون البغدادية.

برنامج ثقافي يستضيف أحدى الشخصيات الثقافية أو الإعلامية التي لها تأثير على الساحة العراقية والعربية ليتحدث عن تجربته وذكرياته ورؤيته للحياة

برنامج لعبة الحياة:

البرنامج يبث مباشرة، ويستضيف شخصيات ويطرح موضوع للنقاش، فقد أستضاف في أحد حلقاته الإعلامية سهير جودة وكان موضوع الحوار " صورة المرأة على الشاشات الفضائية وتأثيرها على الأسرة"، تم تناول الموضوع من عدة جوانب، كما تلقى البرنامج العديد من المداخلات، وأشارت المناقشات إلى خطورة ما يطرح ويعطي الصورة السلبية عن المرأة من خلال أستغلال الجانب الأنثوي فقط ومن أجل الإثارة للغرائز ولا تظهر كأنسان

كامل وحتى في النتاجات الدرامية فهي ملك الرجل يفعل بها ما يشاء، ولا نلاحظ المرأة الكاملة العقل والفكر والتصرف والسلوك، وتغطي صور المرأة في الفيديو كليب والإعلانات على الصور الإيجابية التي تظهر أحيانا للمرأة هنا وهناك.

برنامج أنا وليلى:

برنامج يستضيف شخصيات فنية وأدبية عراقية وعربية في حوار مفتوح يتناول فيه مختلف جوانب حياته بالتركيز على الجانب الفني وبأسلوب مسهب في إستذكار محطاته ولا يخلو من بعض المواقف الحرجة والطريفة التي واجهته عبر رحلته الفنية

برنامج منسيون:

منسيون: برنامج يعنى بفنانين أغنوا مسيرة الفن العراقي بعطائهم الثر عبر مر السنين..فكان قدرهم النسيان وطويت صفحاتهم كما ينسى ويطوى الماضي .. لكنهم ما زالوا في ذاكرة الجيل الذي عاصرهم وأحبهم .. فمنهم من

كان ذا صوت شجي وآخر أبدع في مجال تخصصه ليترك بصمة واضحة، يأتي هذا البرنامج لرعاية وإحتضان الإبداع العراقي .

استعراض لبعض البرامج الثقافية في القناة الفضائية المصرية

حسب المعلومات الواردة في صفحة الإنترنيت الخاصة القناة الفضائية المصرية.[1]

- بداية البث الرسمي 12 ديسمبر 1990
- ساعات البث 24 ساعة يوميا حالياً.
- 97٪ من البرامج من الإنتاج الخاص بالقناة و الباقي منتقى من برامج الأولى والثانية والقنوات الإقليمية.
- تبث على تسعة أقمار صناعية تغطي جميع دول العالم.

في ظل المنافسة الإعلامية الشديدة والتي تدعمها تكنولوجيا الاتصالات المتقدمة في مطلع القرن الحادي و العشرين، أكد قطاع القنوات الفضائية دوره الحيوي الذي أنشيء من أجله ، تحقيقا للتواجد الإعلامي مصر على الساحة

---

http://www.ertu.org/esc/ESC.asp 1

الدولية و تعزيزا الريادتها فى المنطقة العربية فى عصر الفضائيات و تحديات البث المباشر.

وقد حرصت القنوات الفضائية على زيادة و تنمية حجم مشاهديها فى الوطن العربي و العالم فى سباق المنافسة بين الفضائيات العربية والعالمية منفتحة على ثقافات العالم المختلفة و حضاراته محتفظة بهويتها المصرية و العربية، مرتكزة على عدة محاور أهمها:

- أنتشار نطاق تغطية القنوات لتصل إلى الجمهور المستهدف على المستوى العالمي كالفضائية المصرية التي وصلت إلى شرق و جنوب آسيا.
- دعم التواجد فى العواصم العربية المؤثرة لقنوات القطاع لتقوية روابط الصلة المباشرة بين القنوات و مشاهديها من المصريين المغتربين و العرب بصناعة أحداث إعلامية و فنية وثقافية تغطيها القنوات من هذه العواصم منفردة أو الفضائية لهذه الدول.

- التوسع فى إنتاج برامج البث المباشر المشترك مع الفضائيات العربية على المستوى الثنائي أو أكثر ، تلبية لرغبات هذه القنوات، أو بمبادرة من الفضائيات المصرية.

- توسيع نطاق التجربة الحديثة للقطاع بإنتاج برامج عن الأنشطة الثقافية و الفنية و التجارية التي تشهدها العواصم العربية، من خلال إيفاد بعثات إعلامية من قنوات القطاع إلى هذه العواصم بالتنسيق مع أجهزتها المعنية.

- الإنتاج الكبير لعدد من برامج الحوارات الجماعية الساخنة التي تشرك كبار الخبراء وأوسع عدد من المشاهدين ، فى مناقشة قضايا الحياة المصرية و العربية المعاصرة.

التحديث التكنولوجي المستمر لاستوديوهات قنوات القطاع و إمدادها بأحدث المعدات التي تعمل بالنظام الراقي.

- التوسع فى ترجمة الأفلام و المسلسلات و الأغاني إلى الإنجليزية و الفرنسية، خدمة للجيل الثالث من المغتربين، لتدعيم ارتباطهم الوجداني و اللغوي بالوطن الأم.

- إنتاج مجموعة جديدة من الأفلام التسجيلية في شئون السياحة و الاقتصاد و الصناعة و الزراعة، و منجزات، ورموز الحضارة و الفكر المصري و العربي.
- تنشيط حركة الإيفاد التدريبي لكوادر القطاع ، إلى دول البروتوكولات ، تدعيما لجودة الأعمال البراجية لقنوات القطاع الثلاثة.
- تقديم تغطيات مبتكرة للأحداث الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الرياضية ... الخ.
- إرسال القناة الفضائية المصرية
- توزيع ساعات الإرسال.[1]

1 صفحة القناة الفضائية في الإنترنيت http://www.ertu.org/esc/ESC.asp

البرامج	ساعات الإرسال		النسبة المئوية	المتوسط اليومي	
	ق	ت	%	ق	ت
المجال السياسي	20	21.4	24.02	46	5
المجال الديني	57	535	6.12	28	1
المجال الثقافي	24	1136	12.97	7	3
المجال التعليمي	-	-	-	-	-
المجال الرياضي	27	486	5.56	20	1
المجال الاقتصادي	-	-	-	-	-
الخدمات والتنمية	40	406	4.64	7	1
المجال الصحي	56	73	0.84	12	-
المجال الاجتماعي	11	2380	27.17	31	6
مجال التراث التاريخي	57	137	1.58	23	-
المجال السياحي	5	106	1.21	17	-
مضامين ترفيهية	3	1392	15.89	49	3
الإجمالي	-	8760	100	-	24

كما يجدر الإشارة إلى أن هنالك قناة النيل الثقافية حيث يمتد نشاطها في كافة مجالات الثقافة من فنون و آداب و علوم اجتماعية حتى تقدم للمشاهدين تلك الوجبة الثقافية المميزة المتنوعة.

لقد تميزت القناة الثقافية بغزارة الإنتاج حيث استطاعت أن تجذب إليها المشاهدين خلال عدد ساعات إرسال وصلت إلى 24 ساعة من خلال البرامج ذات الإيقاع السريع و المنافسات الجادة.

فمثلا أنها قامت بتغطية فعاليات (معرض الكتاب) بكل ثرائه و جاذبيته مهرجان الشعر العالمي الذي أقامه المجلس الأعلى للثقافة لعام 2007م، و تابعت جميع النشاطات و نقلتها مباشرة إلى المشاهدين، كما سجلت شهادات للعديد من الشخصيات و الأدباء العرب و المصريين والأجانب لتكون.

وقد شارك العديد من الكتاب فى مناقشه أحدث ما أنتجوه من إبداعات شابه من خلال ندوات " كاتب و كتاب " التي نوقشت فيها تلك الأعمال الأدبية بكل جرأة و حرية.

من أهم البرامج التي تنتجها القناة الثقافية:

قمر النيل - سبع نجوم - كتب ممنوعة - فتاوى على الهواء. ولكن البحث وجد من غير الصحيح أخذ هذه القناة كنموذج للدراسة، لكونها متخصصة أصلا في الثقافة وتحتاج إلى دراسة خاصة بها، كما أن البحث أخذ عينة من مصر وهي القناة الفضائية المصرية وهي الأساس في مصر. ولكونها تصل إلى كل العالم.

من البرامج الثقافية في القناة الفضائية المصرية.

برنامج، بحب السيما

أستضاف العديد من الفنانين للحديث عن حياتهم وخبرتهم، فقد أستضاف في 17 مايو/ مايس 2007 الفنان يونس شلبي ليتحدث فيها عن بدايته في مسرحية مدرسة المشاغبين وأهم المحطات الفنية في حياته بعد هذا العمل الذي حقق شهرته، وذكرياته في هذا العمل وغيره من الأفلام السينمائية التي قدمها طوال رحلة استغرقت ثلاثين عاما. وفي حلقة 9 آب 2007 أستضاف كاتب السيناريو سامر حبيب، وهو يكتب لسينما الشباب العديد من

الأفلام منها فلم العشق والهوى وسهر الليالي، يعرض البرنـامج لقطـات مـن نتاجات المبدعين وآراء النقاد فيها ويستنطق الضيف في العديـد مـن القضـايا. هنالك ضيوف يوجهون الأسئلة له أيضا.

برنامج، كل يوم

البرنامج يقدم كل يـوم السـاعة الواحـدة والنصـف بتوقيـت القـاهرة، الأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت والأحد. ويبث بشكل مباشر

يتناول قضايا ثقافية عامة، ويستضيف العديد من الشخصيات.

برنامج حكاية مكان (معالم)

يقدم يوم السبت ويعاد الأحد، الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت القاهرة.

يتناول البرنامج، تاريخ بعض المعالم لمصرية ويعكس تاريخها وما مرت به من فترات، أو تاريخ الحكام وما أنجزوه من معالم بقيت خالدة تمجد تاريخهم.

ففي حلقة يوم السبت المصادف 8/ سبتمبر 2007م، كانت الحلقة عـن أهم المعالم التي بناها الخديوي أسماعيل، ومنها جسـور القـاهرة الشـهيرة عـلى

النيل كـ " كبري قصر النيل" والميادين المهمة كـ " التحرير والأزبكية" والمسرح الكوميدي، وشوارع المغربي وهو شارع عدلي الآن وشارع المنى وهو شارع عبد الخالق ثروت وشارع محمد علي وشارع عماد الدين وشارع الهرم ودار الكتب والمتحف المصري. تلك الأعمال العمرانية التي طبعت القاهرة ونظمتها ولا زالت تحمل بصماتها وشكلت مدينة القاهرة لاحقاً.

برنامج نشرة فنية جداً

يقدم يوم الخميس في الساعة الواحدة والنصف ظهراً بتوقيت القاهرة.

برنامج يهتم بالفنون كالأغاني والسينما .

برنامج "سؤال"

يقدم على الفضائية المصرية الساعة الثامنة من مساء كل أثنين بتوقيت القاهرة، ويعاد الأحد الساعة الخامسة عصراً.

برنامج جديد تهدف أسرة البرنامج أن يسهم فى تفعيل القدرة على التساؤل، ومن ثم على التفكير والمناقشة والمواجهة، والإصرار على الوصول إلى إجابات شافية لكثير من الأسئلة الأساسية و الفرعية لموضوع معين، قد

يكون حالياً معاصراً، أو قديماً يجدون فى إستعادته إجابات على أسئلة لم تطرح من قبل، أو لم تجد لها جواباً حتى الآن، وفى الإجابة يكمن معنى معاصر له أهمية. أستضاف البرنامج العديد من المثقفين في كافة المجالات. ففي حلقة يوم الأحد 12 آب/ أغسطس 2007، أستضاف البرنامج الأستاذ جلال أمين، للحديث عن حياته وتجربته، وتحدث عن والده المفكر أحمد أمين والد جلال، وقدم خلال البرنامج أتصالات مباشرة للحوار مع الضيف ومناقشة أفكاره وآرائه.

برنامج "صالون القاهرة"

يقدم الساعة الثامنة والربع من مساء السبت حسب توقيت القاهرة. يقدم البرنامج العديد من المواضيع التي تهتم في نشر الوعي الثقافي العام ويتناول المواضيع الثقافية والفكرية والفنون التشكيلية وتاريخ مصر والعالم، وموضوعات هامة عن الحياة الأدبية والفكرية، وتدور فكرة البرنامج حول كتاب أو مجموعة من الكتب، تنطلق في إطارها مناقشات بين أربعة ضيوف، ويدير الحوار الدكتور إسماعيل سراج الدين. وتشمل حلقات البرنامج، إلى جانب مطبعة بولاق ونابليون، موضوعات عن وصف مصر ونجيب محفوظ

ودار الكتب والأمثال الشعبية والموروث الشعبي المصري وتاريخ الكتابة والإمام محمد عبده وتاريخ وزارة الخارجية المصرية وأمير الشعراء أحمد شوقي والأوبرا الفرعونية المستمدة من كتاب الموتى وغيرها من الموضوعات.

برنامج ساعة زمن

يقدم على الفضائية المصرية خمسة أيام في الأسبوع، الساعة الرابعة من عصر الأثنين بتوقيت القاهرة، الثلاثاء الساعة الرابعة،الأربعاء الساعة الرابعة، الخميس الساعة الرابعة، الأحد الساعة الرابعة عصراً.

يبث بشكل مباشر ويتناول العديد من القضايا الثقافية والاجتماعية، يستضيف عدد من الضيوف ويجري أتصالات مع الجمهور للمداخلة في المواضيع المثارة للنقاش، مثلا كان موضوع حلقة الأثنين 13 آب 2007م، هو تأثير وسائل الإعلام في التربية والتوعية والتثقيف للشباب والشابات، أستضاف البرنامج في هذه الحلقة كل من ، أ د هاشم بحري، أستاذ الطب النفسي في جامعة الأزهر، و أ د سهير لطفي الأستاذة في علم الاجتماع، والذين أشاروا على ضرورة أن يلعب الإعلام دوره في تعليمنا السلوكيات الصحيحة،

بما فيها التوعية في السلوك الاجتماعي والتربية النفسية. وأتصل بالبرنامج العديد من المواطنين والمختصين.

ثقافة وإبداع

برنامج جديد تعرضه الفضائية المصرية كل أربعاء وهو سهرة أسبوعية يجتمع فيها نخبة من المثقفين من مصر والوطن العربي ويتناول القضايا المختلفة في مجال الثقافة والإبداع.

برنامج، البيت بيتك

برنامج جامع تخصص منه كل فقرة إلى مادة معينة كأن تكون ثقافية أو اقتصادية أو رياضية أو فنية، ويتوالى عدد من المقدمين لكل فقرة،

استعراض لبعض البرامج الثقافية في قناة دبي الفضائية

قناة دبي:[1] هي قناة تلفزيونية تستهدف الجماهير العربية والجماهير الناطقة باللغة العربية في مختلف دول العالم، وهي القناة التي تعكس دبي ونجاحها على كافة المستويات للعالم.

---

http://www.dubaitv.ae/default.asp 1

وهي لسان الحكومة التلفزيوني والناقل الرسمي للأحداث والفعاليات المقامة في دبي وصاحبة الحقوق في الترويج لها تلفزيونيا ويحق لها الإستعانة بأجهزة أخرى تساهم في الوصول للهدف.

تسعى إلى أن تربط جماهير الإمارات والجماهير العربية بما يحدث في الدولة والمنطقة والعالم من خلال براجها الإخبارية والاجتماعية والدرامية والثقافية والفنية.

تعمل على ترويج الامارات ودبي بصورة دائمة.

تسعى لإنتاج البرامج المحلية وشراء ما يناسبها من مواد تلفزيونية مختلفة تساهم في تحقيق أهدافها.

في العام 2003 أصدر الشيخ محمد بن راشد المكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي قراراً بإنشاء مؤسسة دبي للإعلام لتكون المظلة التي تنضوي تحتها كافة المحطات التلفزيونية العاملة في دبي حالياً، وهي تلفزيون دبي، سما دبي، دبي ون وقناة دبي الرياضية بالإضافة إلى مركز الأخبار.

وتعد مؤسسة دبي للإعلام التي تتبع حكومة دبي إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات وتعمل قنواتها التلفزيونية الأربعة على توفير برامج ذات نوعية عالية وفق إستراتيجية تلبي تطلعات كافة المشاهدين بمختلف فئاتهم وأعمارهم.

ستوديو 24:

برنامج يتناول أخبار السينما العالمية، والموسيقى، والتلفزيون، والترفيه، و حياة النجوم، وآخر أخبارهم، مشاريعهم الفنية الحالية والمستقبلية، حياتهم العائلية والاجتماعية، إنجازاتهم وخيباتهم.

يختار معظم الأفلام الجديدة والتي تحوي مضامين إنسانية، كما يلقي نظرة على الأفلام القادمة، ويقدم تغطية شاملة للمهرجانات العالمية والجوائز السينمائية، الموسيقية والتلفزيونية، وآخر الألبومات الغنائية،والحفلات، وآخر نتاجات الفنانين، كما يجري دائماً مقابلات مع نجوم السينما و التلفزيون والغناء والمخرجين العالميين المتميزين.

برنامج وجوه عربية:

برنامج وجوه عربية وثيقة تاريخية لشخصيات عربية عاصرت الماضي بأشكاله المختلفة.

والبرنامج يغوص في ذكريات الشخصية ثقافياً واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ليبني من بوحها ماض لحاضر نعاصره حاليا. يحاور البرنامج في كل حلقة من حلقاته شخصية تقدم نفسها من خلال شريط ذكريات تتنوع فيه الأحداث والمواقف التي كان لها تأثير على مجرى الحياة الخاصة والعامة.

يستضيف البرنامج شخصيات من دبي والإمارات العربية المتحدة ومن منطقة الخليج والبلدان العربية.

برنامج وثائقي –الفن التشكيلي:

هذا البرنامج يعرض بأستمرار وبه مواد ثقافية عالمية وهو منتج من ال(بي بي سي)، يقدم أروع المواد الفنية الخاصة بالفن التشكيلي العالمي،

المراجع والمصادر.

1. أسعد، يوسف ميخائيل، الثقافة ومستقبل الشباب، الهيئة المصرية العامة للكتاب -القاهرة- 1984م.

2. الأصفر، محمد علي ، مظاهر الغزو الثقافي الأوربي المعاصر للوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، 1992.

3. الحاج، الدكتور كمال بديع البرامج التعليمية والثقافية الجزء(1-2)- و الدكتورة بارعة شقير، منشورات جامعة دمشق- مركز التعليم المفتوح قسم الإعلام، 2005-2006.

4. جاد، د. سهير ، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب -القاهرة-، 1987م.

5. جاد، د. سهير - سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999م.

6. 1998م. 6- الجابري، د. محمد عابد ، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد2،

7. خضور، الدكتور أديب ، الإعلام المتخصّص، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003م،ط1،ص63.

8. خضور، د. أديب ،أستاذ الصحافة في جامعة دمشق، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية 14، ط1، دمشق1998.

9. رشتي د. جيهان، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977م.

10. الرحين، د. عطا الله مناهج البحث الإعلامي وطرق الإبداع الصحفي، تأليفه وإعداده مع د. نزار ميهوب، د.نهاد محمود، د.عبد الله قيسية،

منشورات جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم الإعلام، مركز التعليم المفتوح، مطبعة جامعة دمشق، ط1.

11. الساعاتي، سامية حسن " الثقافة والشخصية"، بحث في علم الأجتماع الثقافي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1988م.

12. الساعاتي، سامية حسن ، الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، الثقافة والإعلام، ديناميات التأثير والتأثر، القاهرة: المركز القومي للبحوث الأجتماعية والجنائية للفترة 28-31ديسمبر 1983م.

13. 13 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، التحبير في علم التفسير، دار الكتب العلمية بيروت (ط 1 1408 هـ).

14. شرف، عبد العزيز ، عباس العقاد، بين الصحافة والأدب، القاهرة، مكتبة الأنجلو 1980م.

15. شرف، الدكتور عبد العزيز، في مقدمة كتاب البرامج الثقافية في الإعلام للدكتورة سهير جاد.

16. شكري، د. عبد المجيد ، تكنولوجيا الاتصال.

17. شلبي، كرم ، فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، جدة، دار الشروق، 1987م.

18. الصاوي، عبد المنعم "عن الثقافة"، دار القلم، القاهرة، 1966م.

19. عارف، نصر محمد ، الحضارة المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، واشنطن، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1995م.

20. عبد الغني، د. أمين سعيد ، الثقافة العربية الفضائيات، رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، ط1.

21. العبد، عاطف، الرأي العام وطرق قياسه، الأسس النظرية، الجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية والتدريبات العملية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000م.

22. العبيدي، باسم محمد ولي، ومحمد جاسم ، علم النفس الاجتماعي 2004م، دار الثقافة، عمان- الأردن.

23. عرسان، علي عقلة ، مشكلات في الثقافة العربية،منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1989م،ط1،مطبعة اتحاد الكتاب العرب- دمشق.

24. عطا الله، محمود سامي، السينما وفنون التلفزيون، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1977م.

25. الغذامي، الدكتور عبد الله، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2 2005م.

26. الكيلاني، أ. دكتور سعيد ، أنتاج المواد الإعلامية.

27. لبيب، أسعد " التخطيط الإذاعي على المدى البعيد"، محاضرات في كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 1979م.

28. المحنة، د. فلاح كاظم، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، جامعة بغداد- بيت الحكمة، ط1، 1988م.

29. محمود، د. منال طلعت، مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة الأسكندرية- مصر،مدخل إلى علم الاتصال، 2002م.

30. مدن، حسن ، الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج، كتاب الثقافة والأستهلاك -ندوة-، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 1994م.

31. يونس، الدكتور عبد الحميد، مجلة عالم الفكر، اللغة الفنية، الكويت 1971م.

32. أفلاطون – فلسفته وآراءه في المدينة الفاضلة مطبعة بيروت 1970م لبنان.

33. أمثال صينية، جمع مكتبة المتنبي، 1975م العراق.

34. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، تونس، 1996م.

35. حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998م.

المصادر الأجنبية والمترجمة:

36. أنطوني، كينج، الثقافة والعولمة والنظام العالمي، ترجمة شهرت العالم وهالة فؤاد ومحمد يحيى ومراجعة محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة في مصر- ضمن المشروع القومي للترجمة، ط1، 2001م.

37. د. أ. بورتيسيكي – أ. يوروفسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة أبتسام علوان، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1978.

38. روجيه شاريتيه – ترجمة د. سلوى لطفي – مراجعة د. أمينة رشيد– الكتاب بين الماضي والمستقبل– .

39. رولان، بارت، الصورة التأثير الإعلامي ، ترجمة د.عد الجبار الغضبان، مطبعة الثورة –اليمن 2001م.

40. لويس، دولّلو، الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية، ترجمة خير الدين عبد الصمد، دمشق 1993م.

41. مارك، أوجي – ثقافة وأنتقال– ترجمة د. هويدا إسماعيل – مراجعة د. أمينة رشيد– الكتاب بين الماضي والمستقبل–.

42. مارشال، ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الإتصال، ترجمة الدكتور خليل صابات، الدكتور محمد محمود الجوهري، الدكتور السيد محمد الحسيني، سعد لبيب، مراجعة وتدقيق الدكتور خليل صابات، دار النهضة العربية،

القاهرة، 1975، ط1 ، نشر هذا الكتاب بالأشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك.

43. المجلس الأعلى للثقافة، ما الثقافة؟ ط1 القاهرة إصدار الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية- -القاهرة-

44. Phillip Lee. Communication For All, New York, Orbis Books, n.d.

المصادر البحثية:

45. إبراهيم، دكتور فؤاد، ثقافة الصورة.. التحدي والاستجابة، وعي الصورة.. صورة الوعي، بحث مقدم إلى جامعة فيلادلفيا، الأردن- عمان، 2007م.

46. جاد، د. سهير سيد أحمد - رسالة الدكتوراه بعنوان- البرامج الثقافية في التلفزيون- دراسة في تحليل المضمون - تلفزيون جمهورية مصر العربية- جامعة القاهرة -كلية الإعلام - أشراف د. سمير محمد حسين، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة- د. سلوى أمام ، المدرس بقسم الإذاعة بكلية الإعلام- سبتمبر 1984م.

47. طه، أميرة سمير ، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2001م.

48. لبيب، الأستاذ سعد ، التخطيط التلفزيوني في دولة الخليج، الرياض، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيون الخليج، 1985.

49. نجم، السيد، بحث بعنوان، "الأدب في عصر الصورة الالكترونية"، الصورة وواقع الأدب الافتراضي، مقدم إلى جامعة فيلادلفيا، الأردن- عمان، 2007م.

50. ولي، الدكتور محمد جاسم، الصورة وتأثيراتها النفسية، والتربوية، والاجتماعية، والسياسية، جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية، بحث مقدم لجامعة فيلادلفيا الأردن –عمان.

المحتويات

مقدمة 5

المبحث الأول مدخل إلى الثقافة والاعلام 9

خصائص الثقافة: 24

الإعلام الثقافي: 28

الاتصال 30

خصائص القائم بالاتصال في البرامج الثقافية: 33

العلاقة بين الثقافة والإعلام والاتصال: 36

الإعلام الثقافي المتخصِّص: 43

البرامج الثقافية: 49

المبحث الثاني الدورة البراجية التلفزيونية: 56

التخطيط التلفزيوني: 59

موسيقى التتر: 60

الإنتاج التلفزيوني: 61

المخرج: 63

معد البرنامج: 64

من هو معد البرامج؟ 64

السمات والمؤهلات التي ينبغي توفرها في معد ومقدم البرامج: 66

تحليل المضمون : 68

إنتاج البرنامج التلفزيوني:.. 76

القنوات الفضائية:.. 81

المضمون في البرامج الثقافية 82

المبحث الثالث: البرامج الثقافية في القنوات الفضائية 86

البرامج الثقافية وكفاءة المتلقي.. 88

الملامح الايجابية في البرامج الثقافية. 90

أصناف البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية. 93

أشكال أنتاج البرامج الثقافية:..101

البرامج الثقافية كمادة إعلامية 112

ثقافة الصورة: 116

التأثيرات النفسية والتربوية للصورة: 121

التأثيرات الأجتماعية والسياسية لثقافة الصورة:........125
البرامج الثقافية في الخطط البراجية التلفزيونية. 131
العلاقة بين البرامج الثقافية والمشاهد. 134
المبحث الرابع المضمون الثقافي في برامج القنوات الفضائية العربية 139
المراجع والمصادر. 173

البرامج التلفزيونية
والدور الثقافي للقنوات الفضائية

Bibliotheca Alexandrina
1503029

دار أمجد لل

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٣٦٧٠

dar.almajd@hotmail.com
dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث

Amjad للنشر والتوزيع

9 789957 992446